مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد (١)، العدد (٢)، ص ص ٢٤١-٣٢٠، بالعربية (رجب ١٤٢٩هـ/يوليو ٢٠٠٨م)

# المحسنة موضي العبدالله البسام
# عنيزة ١٢٧٠هـ - ١٣٦٣هـ

**أحمد بن عبد العزيز المحمد البسام**

*كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم*

(قدم للنشر ١٤٢٨/١١/٧هـ؛ وقبل للنشر ١٤٢٩/٥/٢٦هـ)

**ملخص البحث**. يتضمن هذا البحث التعريف بالمحسنة موضي البسام من خلال النقاط التالية:

- نسبها والتعريف بأسرتها .
- ولادتها ونشأتها وزواجها .
- من أعمالها ومآثرها الحميدة .

أ ) أعمال روتينية يومية تتعلق بتوزيع كميات من التمر والبر على المحتاجين يوميا .

ب) المساعدات التي قدمتها المحسنة في ظروف الشدة بسبب الحروب وكثرة الأمطار والجوع والأوبئة ومنها :

- أثار موقعة الصريف عام ١٣١٨هـ.
- أثار موقعة البكرية عام ١٣٢٢هـ.
- تهدم مئات البيوت في عنيزة بعد نزول الأمطار الكثيرة في شهر محرم عام ١٣٢٧هـ .
- سنة الجوع في عام ١٣٢٧ هـ.
- سنة الرحمة في عام ١٣٣٧هـ.
- وفاة المحسنة ووصيتها وعتقها الرقاب .

**الرسائل**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد حفل تاريخنا – ولله الحمد – منذ ظهور الإسلام بعدد كبير من المتميزين من الرجال والنساء الذين من الله عليهم بالتحلي بالصفات الطيبة والأخلاق الكريمة والقيام بالأعمال الجليلة الخيرة التي كانت السبب في تخليد ذكراهم وتسطير مآثرهم الحميدة.

وفي تاريخنا الحديث والمعاصر برز العديد من هؤلاء الرجال والنساء في بلدنا المملكة العربية السعودية، و كانت بلدة عنيزة من البلدان التي أنجبت الكثير من الرجال الذين يشار إليهم بالبنان في حياتهم، وتعطر المجالس بذكراهم بعد مماتهم، كما أنجبت هذه البلدة عدداً ليس بالقليل من النساء اللاتي شاركن شقائقهن من الرجال في المساهمة في أعمال الخير والفضيلة. ومن هؤلاء النسوة المحسنة موضي العبدالله البسام التي كان لها دور كبير في أعمال البر والإحسان في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

وقد كتب الأستاذ محمد بن عبد الله الجعيلان من مواطني عنيزة خطاباً إلى سعادة محافظ عنيزة يشير فيه إلى بعض مآثرها، ويطالب بالعمل على تخليد ذكراها وجاء في خطاب الأستاذ الجعيلان قوله:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**سعادة محافظ عنيزة** **الموقر**

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

اسمح لي أن أتحدث مرة أخرى عن امرأة حققت نجاحا باهرًا غير مسبوق في عملية الإغاثة في عنيزة إنها موضي العبد لله البسام، التي لم تجد التكريم من الذين أنقذت أجدادهم من الموت بإذن الله وجعلت الحياة تتواصل بالنسبة لهم قد ملأت الرحمة قلبها وملأت الإنسانية كيانها لقد وجدت أثناء عملية الإغاثة طفلاً قد ماتت والدته يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة وعندما اقتربت منه وحملته لإنقاذه ذرفت دموعها رحمة به وخوفاً عليه من الموت، ولقد عجزت عن السيطرة على أعصابها وهي قوية الشخصية وقوية الإرادة لقد وقعت في حيرة من أمرها هل تجفف دموعها التي حجبت الرؤية أم تنقذ الطفل الذي دخل مرحلة الخطر لقد علم الله بحالها فأنزل عليها السكينة ويسر أمرها فجففت الدموع وأنقذت الطفل واستمرت في عملها حتى انتهت المجاعة. إليس حري بالمسؤلين في عنيزة أن يخلدوا تاريخها ليرفعوا به رأس عنيزة عالياً أمام العالم إنني أقول بصدق وأمانه إنها من أعظم النساء في تاريخنا المعاصر من وجهة نظري.. رحمها الله وأسكنها الجنة برحمته. إن ما قلته ليس من نسج الخيال ولكنه حقيقة نقلت لي قديماً عن امرأة تمت لي بصلة قرابة كانت حاضرة عملية الإنقاذ شخصياً.

كما كتب الأستاذ الجعيلان رسالة وصفها بالعامة وجهها إلى كافة المسؤولين في عنيزة، وأشار فيها إلى المحسنة وأعمالها الخيرة، وطالب بالكتابة عنها والتعريف بها. وجاء في رسالته هذه قوله:

**رسالة عامة**

إنني رغم كبر سني وضعف ذاكرتي وبساطة تعبيري وعدم اهتمامي بشأن غيري فقد وجدت نفسي مضطراً للكتابة بقدر ما أستطيع عن شخصية نسائية عظيمة زارها الملك عبد العزيز عندما جاء إلى عنيزة. لقد فعلت ما عجز عن فعله فحول الرجال وأغنياء عنيزة.

إن من واجب المؤرخين في عنيزة كتابة تاريخ هذه المرأة العظيمة التي أنقذت المئات من الموت بإذن الله. فلولا الله ثم لولاها لماتوا ومات أبناؤهم في أصلابهم لقد تجلت عظمتها عندما نكبت عنيزة بكارثة المجاعة فاتخذت قراراً بالتصدي للمجاعة. من هنا وضعت برنامج الإغاثة فكانت في سباق مع الموت للإغاثة تعمل ليلاً لتجهيز الوجبات، وتعمل نهاراً لتوزيع الطعام تساعدها في حمل الطعام امرأة اسمها زحنه لقد قامت بعملية إنقاذ غير مسبوق كأني بالبعض يقول هل كنت معها؟ فأقول نعم والدي ووالدتي أنقذتهما بعد الله من الموت وكانت والدتي عندما أنتقد الطعام تقول احمد ربك ما شفت اللي شفنا لولا الله ثم موضي العبد الله ما طلعت على الدنيا ولقد ولدت في عنيزة وماتت فيها إنها موضي العبد الله البسام التي لو ولدت في الغرب لخلد تاريخها ولكتبت المجلدات عنها ولوضع لها التماثيل ويوم من السنة يحتفل فيه

بتاريخ وفاتها إن على المسؤولين في عنيزة أن يعيدوا النظر في عمل شيء ما لتخليد ذكراها إننا في القرن الواحد والعشرين ولا يجب علينا أن نكون سلبيين في تكريم من يستحقون التكريم.

وقد طُلبَ من كاتب هذه السطور كتابة نبذة للتعريف بالمحسنة وأسرتها. وسيتم في الصفحات القادمة – بإذن الله – التعريف بهذه المحسنة الكريمة وأسرتها، والإشارة إلى بعض أعمالها رحمها الله وجعل ما قدمته في ميزان حسناتها ورحمنا ووالدينا وأحبائنا جميعاً إنه سميع مجيب.

– وسيتم – بإذن الله – في هذا البحث تناول النقاط التالية:

- نسبها والتعريف بأسرتها.
- ولادتها ونشآتها وزواجها.
- من أعمالها ومآثرها الحميدة.

أ ) أعمال روتينية يومية تتعلق بتوزيع كميات من التمر والبر على المحتاجين.

ب ) المساعدات التي قدمتها المحسنة في ظروف الشدة بسبب الحروب وكثرة الأمطار والجوع والأوبئة ومنها:

- آثار موقعة الصريف عام ١٣١٨ هـ.
- آثار موقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ.
- تهدم مئات البيوت في عنيزة بعد نزول الأمطار الكثيرة في شهر محرم عام ١٣٢٢هـ.
- سنة الجوع في عام ١٣٢٧هـ.
- سنة الرحمة في عام ١٣٣٧هـ.
- وفاة المحسنة ووصيتها وعتقها الرقاب.

**أحمد بن عبد العزيز المحمد البسام**
**عنيزة ١٤٢٨/٦/١٨هـ**

**نسبها والتعريف بأسرتها**

تنتمي المترجمة إلى أسرة البسام التي تنتمي مع عدد كبير من الأسر النجدية إلى وهيب بن قاسم من قبيلة تميم، ويعرف آل وهيب بالوهبة. ووهيب هذا له ابن يدعى علوي، وعلوي له ابن يدعى محمد ومحمد له ابنان أحدهما زاخر والثاني محمد الذي سمي باسم أبيه لولادته بعد وفاته، فالأسر المنتسبة إلى وهيب هي من ذرية هذين الرجلين وهما زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ومحمد بن محمد بن علوي بن وهيب، وأسرة البسام من فرع زاخر، وعاش وهيب في

أحد القرنين الخامس أو السادس الهجريين في أشيقر [١].

وكان من أحفاده جد أسرة البسام الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر الذي ولد في أشيقر في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري حيث نشأ فيها ودرس على علمائها ومنهم الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل[٢]، ثم قام برحلة علمية إلى الرياض أخذ فيها عن الشيخ أحمد بن خيخ" [٣].

وفي عام ١٠١٠ هـ خرج الشيخ أحمد من أشيقر إلى القصب" [٤]. وتولى القضاء فيها لمدة سنة، ثم طلبه أهل ملهم " [٥] ليقوم بالقضاء والتعليم عندهم فوافق على ذلك واستمر في عمله إلى عام ١٠١٥هـ حيث انتقل إلى العيينة " [٦] وبقي فيها إلى وفاته – رحمه الله – عام ١٠٤٠ هـ.

وارتبط – رحمه الله – بعلاقة قوية مع قريبه وزميله الذي يصغره سنا وهو الشيخ سليمان بن على بن مشرف" [ ٢ ج ١/٥٢٨- ٥٣٢] وكلاهما من آل وهيب ومن فرع زاخر وجمع بينهما الخروج من أشيقر والاستقرار في العيينة، وتزوج الشيخ سليمان من فاطمة بنت الشيخ أحمد وكان من أولادهما الشيخ عبد الوهاب " [انظر كلام الشيخ إبراهيم بن عيسي في الملحق ١].

وله – رحمه الله – كتابات مختصرة في الفقه ومناقشات مع شيخه محمد بن إسماعيل ومن الأمثلة على ذلك إبداؤه وجهة نظره حول كلام شيخه في أحد دروسه عن الغصب والبينة [انظر الملحق ٢ ].

ولم يقتصر اهتمامه – رحمه الله – على العلوم الشرعية كغالب علماء تلك الفترة بل اهتم بعلم التاريخ وكتب نبذة مختصرة تضمنت بعض الأحداث التاريخية في عصره، وتكمن أهميتها في اعتبارها بداية كتابة العلماء النجديين لتاريخ منطقتهم وأشار فيها إلى الحوادث التي عاصرها في الثلث الأول من القرن الحادي عشر الهجري، كما أشار فيها إلى حجته في عام ١٠٣٦" [انظر

---

(١) أشيقر من بلدان الوشم،وتبعد عن شقراء حوإلي خمسة عشر ميلاً، وأغلب سكانها من الوهبة من تميم. [ ١ ج ١٦٤/٣].

(٢) هو الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل السبيعي ولد في أشيقر، ودرس على علمائها ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن مشرف، وقام بمهام التعلم والقضاء حوإلي خمسين سنة، وتوفي رحمه الله عام ١٠٥٩هـ. [ ٢ ج ٤٨٧/٥-٤٩٣ ].

(٣) ولد الشيخ أحمد بن محمد بن خيج في بلدة مقرن بالعارض في القرن العاشر، وأخذ عن علماء نجد، وتتلمذ عليه عدد من طلبة العلم، ثم انتقل إلى المدينة المنورة، وقام بالتعليم فيها إلى وفاته – رحمه الله – في نهاية النصف الأول من القرن الحادي عشر. [ ٢ ج ٥٢٣/١، ٥٢٤].

(٤) القصب من بلدان الوشم. [ ١ج ٩٤/٢، ج ١٠/٥].

(٥) تقع ملهم في شمال الرياض [ ٣ ج ٣٩٠/٢ ].

(٦) تقع العيينة في شمال غرب الرياض، انظر عن تاريخها وأمرائها [ ٣ ج ١٩٨/٢ ].

الملحق رقم ٣].
ووضع العلماء النجديون هذه النبذة في مقدمة الكتابات التاريخية النجدية التي يسجلونها ويأخذون عنها [انظر الملحق رقم ٤].
كما كان للشيخ أحمد – رحمه الله – اهتمام بعلم الأنساب فقد نقل عنه الشيخ المحقق والمعتمد في هذا الفن الشيخ إبراهيم بن عيسى " [٧] ووضعه في مصاف العلماء المشهورين والمعتبرين في هذا العلم وأشار إلى ذلك في مقدمة كتابته نبذة في أنساب آل وهيب" [انظر الملحق ٥].
كما أشار إلى ذلك أيضاً عند إجابته طلب محمد الحمد المحمد القاضي بكتابة نسبه إلى وهيب ثم تميم، ثم عدنان. [انظر الملحق ٦].
وقام المؤرخ عبد الله بن محمد البسام " [٨] في عام ١٣٢٥هـ بإملاء نبذة في أنساب أسرته على ابنه سليمان – رحمهما الله – وأشار في الورقة الأولى منها إلى انتساب أسرته إلى وهيب. [انظر الملحق ٧]
وأشار في الورقة الثانية إلى انتقال الجد الشيخ أحمد من أشيقر إلى القصب وملهم واستقراره في العيينة. [انظر الملحق رقم ٨].
وأشار في الثالثة إلى تسلسل نسب الشيخ أحمد إلى عدنان. [انظر الملحق ٩].
وأورد في هذه الورقة وتإليتها أسماء العلماء المنقول عنهم هذه المعلومات. [انظر الملحق ١٠].
وختمت هذه النبذة بالإشارة إلى كلام الشيخ محمد بن مانع عن نسب الوهبة وتقسيمهم إلى فرعي زاخر ومحمد. [ انظر الملحق ١١].

وبعد وفاة الشيخ أحمد في العيينة بفترة من الزمن انتقل ابنه عبد الله أو حفيده إبراهيم بن عبد الله إلى حرمة [٩]. وولد لإبراهيم ابنه حمد وهو أول جد يجتمع به أفراد أسرة آل بسام في عنيزة، وقد انتقل حمد بن إبراهيم من حرمة إلى عنيزة في حدود عام ١١٧٥هـ وله خمسة أبناء وهم إبراهيم وسليمان ومحمد وعبد الرحمن وعبد القادر وهو جد المحسنة المترجم لها، أما ابنه السادس عبد العزيز فولد في عنيزة بعد استقرار والده فيها ومصاهرته لأسرة القاضي.
وقد عمل جد الأسرة وأبناؤه وأحفاده في التجارة وحقق بعضهم نجاحاً كبيراً في هذا المجال،إلا أن هذه النبذة الخاصة بالمحسنة لا تحتمل التفصيل في ذلك، ولذا سيقتصر الحديث في ذلك – إن شاء الله – على فرع جد المترجم لها وهو عبد القادر. وسينحصر أيضاً في أبنائه المساوين لوالد المحسنة في الدرجة وهما الطبقتان الأولي والثانية وينحصر كذلك في تعاملهم

---

(٧) هو الشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن صالح بن عيسي الزيدي القضاعي القحطاني، وقد ولد في أشيقر عام ١٢٧٠هـ، ودرس على علماء الوشم، ثم قام برحلات علمية في سبيل طلب العلم، وانتقل في آخر حياته إلى عنيزة وتوفي بها – رحمه الله – عام ١٣٤٣هـ [ ٢ ج ١/٣١٨-٣٣٢].

(٨) هو المؤرخ والأديب عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن حمد البسام ولد في عنيزة عام ١٢٧٠هـ ونشأ بها، وشارك إخوته في تجارتهم في عنيزة وجدة والبصرة وبومبي، واستقر في عنيزة عام ١٣٢٩هـ، وأكمل كتابة تاريخه المسمى ( تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق ) وتوفي – رحمه الله – عام ١٣٤٦ هـ. [ ٢ ج ٤/٤١٦-٤٣٠].

(٩) تقع حرمة في شمال الرياض بحوإلي مائة وثمانين كيلا [ ٤ ج ١/٣١٠].

التجاري مع إخوانهم وأبناء عمومتهم حرمة [١٠]. ويستهل الحديث عن ذلك بالإشارة إلى جد هذا الفرع وهو عبد القادر بن حمد، وكانت غالب معاملاته التجارية بالمشاركة مع إخوته، وارتبط مع أخيه محمد بعلاقة مميزة تجاوز الأخوان فيها مرحلة تدقيق الحساب فيما بينهما مما دفع عبد القادر إلى الشعور بوجوب التأكد من إبراء ذمته مما يكون قد علق بها من حق أخيه محمد فقام بتقديم هبة لأخيه وهي نصيبه من مخزن العاير الواقع في سوق المسوكف وشهد على هذه الهبة أخوهما عبد الرحمن الحمد وكتبها عبد الله المنصور، ونقلها الشيخ إبراهيم بن عيسى.[ انظر الملحق ١٢].

وكان لعبد القادر أربعة أبناء الأول منهم هو إبراهيم:

وكانت أغلب معاملاته التجارية مع ابن عمه إبراهيم السليمان الحمد عن طريق المضاربة [١١]، وهي ما يسميها العامة بالبضاعة. وقد استمرت هذه المعاملات بينهما خلال الثلثين الأخيرين من القرن الثالث عشر الهجري ومن الأمثلة عليها.

-استلام إبراهيم العبد القادر من ابن عمه إبراهيم مبلغ ثلاثمائة وسبعين ريالاً [١٢] في عام ١٢٥٢هـ.[ انظر الملحق ١٣].

-مبلغ ثمانمائة ريال في عام ١٢٧٥هـ.

-مبلغ تسعمائة وعشرين ريالاً في عام ١٢٧٧هـ[ انظر الملحق ١٤].

-مبلغ ألف وسبعين ريالاً في عام ١٢٨٠هـ [ انظر الملحق ١٥].

ولم تتوقف هذه المعاملات بينهما إلا بعد وفاتهما حيث تم تصفية آخر معاملاتهما في عام ١٢٩٤هـ.[ انظر الملحق ١٦].

ولم تكن المعاملات بينهما مقتصرة على المضاربة بل كانت هناك عقود أخرى من بيع في الأجل وغيره مع ابن عمه إبراهيم السليمان وابنه محمد البراهيم وتحديد مبالغ مإلية خاصة بإبراهيم العبد القادر ومنها.

- مبلغ خمسين ريالاً ومبلغ آخر بمائة وخمسين ريالاً مع إبراهيم العبد القادر وحمد البكيري.[ انظر الملحق ١٧].

-مبلغ مائة وثمانين ريالاً.[ انظر الملحق ١٨].

- مبلغ مائة وثمانية وخمسين ريالاً.[ انظر الملحق ١٩].

-مبلغ مائة ريال"(٢٧).[ انظر الملحق ٢٠].

-مبلغ ثمانية وخمسين ريالاً وإحدى وعشرين ربعاً.[ انظر الملحق ٢١].

---

(١٠) سوف يستثني من ذلك والد المحسنة الذي سيتم الإشارة – بإذن الله – إلى معاملاته التجارية بشيء من التفصيل ليتضح اتساع تجارته التي آل ثلثها إلى المحسنة فقامت – رحمها الله – بتنميتها وصرفها في وجوه الخير..

(١١) المضاربة أو البضاعة هي اتفاق الطرفين على الاشتراك في مشروع تجاري يقدم فيه أحدهما رأس المال، ويقوم الطرف الثاني بالعمل فيه، وفي حال الخسارة يتحملها الطرف الأول ويشاركه الطرف الثاني في ضياع جهده وتعبه دون مقابل. أما في حال المكسب فيقتسم بينهما حسب اتفاقهما. وقد يأخذ الطرف الثاني المبلغ المضارب فيه دون تحديد مشروع بذاته

(١٢) المقصود به الريال الفرانسي.

وكان إبراهيم العبد القادر يتواجد كثيراً في دكان ابن عمه إبراهيم السليمان ويسجل شهاداته على المعاملات التي يحضرها ومن ذلك.

-شهادة بإقرار محمد الرسيس بأن معه لإبراهيم السليمان مبلغ واحد وثمانين ريالاً وربع ريال مضاربة في عام ١٢٦٤هـ.[ انظر الملحق ٢٢].

-شهادته بإقرار حماد المحمد الشبل بمبلغ ستين ريالاً مضاربة عام ١٢٧٥هـ [ انظر الملحق ٢٣].

-شهادته بإقرار عبد الله الصالح الفضل بمبلغ تسعة وأربعين ريالاً في عام ١٢٧٥هـ.[ انظر الملحق ٢٤].

-شهادته بإقرار علي الشايع الموسى بمبلغ ستين ريالاً في عام ١٢٧٥هـ.[ انظر الملحق ٢٥].

-شهادته بإقرار حمد الصالح البسام بمبلغ مائة ريال ومبلغ آخر بثمانمائة ريال في عام ١٢٧٥هـ.[ انظر الملحق ٢٦].

-شهادته بإقرار عبد الله الصالح الفضل بمبلغ ستة وخمسين ريالاً وربع ريال وثمن في عام ١٢٧٧هـ، ومبلغ آخر بخمسة وستين ريالاً في عام ١٢٨٠هـ.[ انظر الملحق ٢٧].

وكان لإبراهيم خمسة أبناء وهم عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وهؤلاء ليس لهم أبناء، ومحمد، وقد انقطع عقبه بوفاة حفيديه عبد الله ومحمد من ابنه الوحيد عبدالعزيز.

وكانت لمحمد معاملات مضاربة مع ابن عم والده إبراهيم السليمان ومنها:

- مبلغ مائة واثنين وثلاثين ريالاً في عام ١٢٨٠هـ.[ انظر الملحق ٢٨].

-مبلغ سبعمائة ريال بالمشاركة مع عبد الله العبد الرحمن البسام في عام ١٢٨٣هـ.[ انظر الملحق ٢٩].

كما كانت له معاملات أخرى مع إبراهيم السليمان وابنه محمد وكانت بالاشتراك مع عبد الله العبد الرحمن ومنها مبلغ بمائتين وثمانية وتسعين ريالاً.[انظر الملحق ٣٠].

ومبلغ آخر بمائتي ريال.[ انظر الملحق ٣١].

وكان يقوم بتسجيل شهادته عند حضوره لعقد بعض المعاملات في محل ابن عمه ومن ذلك شهادته باستلام عبد الرحمن العبد المحسن البسام مبلغ خمسين ريالاً من إبراهيم السليمان مضاربة.[ انظر الملحق ٣٢].

وشهادته باستلام عبد الله الصالح الفضل مبلغ أربعة وثمانين ريالاً من إبراهيم السليمان مضاربة.[ انظر الملحق ٣٣].

وأما ذرية إبراهيم الباقيين فهم من نسل ابنه الخامس سليمان البراهيم الذي سار على طريق أبيه في معاملات المضاربة، ومن ذلك استلامه مبلغ إحدى وأربعين ريالاً، وأربعة وثلاثين ريالاً عن طريق ابن عمه محمد البراهيم السليمان الحمد.[انظر الملحق ٣٤].

وكانت له معاملات ومراسلات مع أبناء عمه من فرع عبد العزيز في البصرة وهم حمد المحمد العبد العزيز وإخوته عبد العزيز وعبد الله وعبد الرحمن. ومن هذه المراسلات رسالة كتبها سليمان البراهيم إلى حمد المحمد في البصرة يشير فيها إلى وصول العباة (١٣) ومناسبتها،

(١٣) المقصود بها عباءة الرجل وتسمى المشلح

كما أشار إلى الحوالة المرسلة من محمد الحمد، وطلب تقييد مضاربة باسم عبد الله الصالح، كما طلب إقراضه اثني عشر ريالاً، وتسليمها لمن وصفهم بعيال الربع [١٤] حمد، وحسن وإبلاغهم أن ذلك ميراثا من والدتهم، وطلب إبلاغهم السلام كما طلب سليمان عباة خاصة به، وطلب أيضاً بعض الأغراض وهي كشمش [١٥] بريالين، ولومي [١٦] بريال، وتمر هندي بريالين. [انظر الملحق ٣٥].

وكتب رسالة أخري إلى حمد يشكره فيها على تسديده الحوالة الخاصة بابن عرفج، ويشير إلى إرساله قطعاً [١٧] يطلب صرفها إلى ريالات، ويفيد بإرساله ساعة كبيرة مع منصور الصالح ويطلب عرضها على المختص لإصلاحها وبيعها، ويوضح أن مشتراها من الهند بإحدى عشرة ربية [انظر الملحق ٣٦].

كما كتب رسالة إلى حمد المحمد أشار فيها إلى طلبه من صالح الحمد إرسال بعض القطع إلى حمد لصرفها إلى ريالات، وطلب من حمد شراء ملابس لاثنين من أبنائه تكون مناسبة لسن أربعة عشر [انظر الملحق ٣٧].

وأكد في رسالة تالية طلبه شراء الملابس لابنيه، وصرف بعض القطع إلى ريالات، وسداد مبلغ ألف ريال وخصم مقابلها من حسابه، وأشار إلى حوالتين حولهما على حمد: الأولى بمبلغ مائة ريال لمحمد بن عرفج والثانية بمائة نيرة لمحمد الصالح المنيسي [انظر الملحق ٣٨].

وطلب في رسالة أخري إقراضه مبلغ أربعمائة ريال وتسجيلها على حسابه [انظر الملحق ٣٩].

وطلب سليمان في رسالة إلى حمد تسديد حوالة كتبها لعبد الله بن مطر بمبلغ أربعين ليرة مجيدية قطعاً [١٨]، وتسجيل قيمتها على حسابه [انظر الملحق ٤٠].

وحوالة أخرى لعبد العزيز بن مطر بعشرين ليرة [انظر الملحق ٤١].

وحوالة أخرى بمبلغ عشرين ليره لعبد العزيز الدخيل المطر [انظر الملحق ٤٢].

وكتب عبد الله الدخيل المطر في عنيزة إلى حمد المحمد في البصرة رسالة أشار فيها إلى إرساله ورقة حوالة على حمد لمحمد الصالح الحميضي، وهي من إمضاء سليمان البراهيم العبد القادر البسام، وقدرها أربعون ليرة عثمانية، ويرجو تسديدها. وأشار في آخر الرسالة إلى حوالة أخرى حيث قال ( وهذا واصلك ورقة حوالة خاصتنا من إمضاء سليمان العبد لله السليمان البسام باثنين وثلاثين ليرة عثمانية) [انظر الملحق ٤٣].

وكتب محمد الحمد البسام رسالة إلى حمد المحمد يطلب فيها تسديد حوالة لسليمان البراهيم العبد القادر بستين ريالاً، ثم حولها المستفيد سليمان إلى عايد المحمد [انظر الملحق ٤٤].

---

(١٤) الكشمش نوع من المكسرات وبداخله حبتان أو أكثر من اللوز

(١٥) الربع بمعنى الأصحاب.

(١٦) هو الليمون المجفف.

(١٧) القطعة من العملات المستعلمة في تلك الفترة

(١٨) عملة تنسب إلى السلطان العثماني عبد المجيد، وغالب العملات الواردة في هذا البحث عملات عثمانية.

وكتب محمد رسالة أخرى إلى حمد المحمد يطلب فيها تسديد حوالة لسليمان البراهيم بمبلغ مائتي ريال [انظر الملحق ٤٥].

وكتب عبد الله الدخيل المطر في عنيزة رسالة إلى حمد المحمد في البصرة أشار فيها إلى تفكيره بالمسير مع عبد الرحمن المحمد إلى البصرة، ثم عدوله عن ذلك بسبب مرض أخيه عبد العزيز، وأفاد بأن بضاعته حصل منها مكسب ٢٠ % ثم قال بعد ذلك ( ثم طول الله عمرك لنا ورقتين على جنابكم حوايل وحده من سليمان البراهيم العبد القادر فيها أربعون ليرة عثمانية قابضها منا بعنيزة، والثانية من سليمان العبد الله السليمان فيها اثنتان وثلاثون ليرة عثمانية كذلك قابضها منا بعنيزة أرسلنا حوالة سليمان البراهيم لمحمد الصالح الحميضي المرجو من شريف جنابك تدفعونهن لأمر المذكور محمد صالح الجمل معرفينه يقضي لنا لوازم من الكويت جزيتم عنا خيراً [انظر الملحق ٤٦، والملحق ٤٣].

وكتب سليمان البراهيم العبد القادر بيانا بمبالغ مستحقة لمحمد السليمان البسام وأخته حصة [انظر الملحق ٤٧].

وأما الابن الثاني لعبد القادر فهو علي العبد القادر:

وقد سار على طريقة والده في التعامل مع ابن عمه إبراهيم السليمان وأخيه عبد العزيز السليمان. ومن معاملات المضاربة بينهما.

- مبلغ ثلاثين ريالاً مضاربة من عبد العزيز السليمان في عام ١٢٣٠هـ [انظر الملحق ٤٨].
- مبلغ ستة عشر مجراً من إبراهيم السليمان في عام ١٢٤٧هـ [انظر الملحق ٤٩].
- مبلغ ثلاثين ريالاً وثلاثين غازي من إبراهيم السليمان في عام ١٢٥٠هـ [انظر الملحق ٥٠].
- مبلغ خمسة عشر مجراً وثلاثين غازي عتيق من إبراهيم السليمان في عام ١٢٥٦هـ [انظر الملحق ٥١].
- مبلغ ثلاثين ريالاً من إبراهيم السليمان في عام ١٢٥٦هـ. [انظر الملحق ٥٢].

ومن شهاداته على المعاملات الجارية في دكان ابن عمه شهادته بإقرار علي الصالح باستلامه مبلغ أربعة وثلاثين ريالاً مضاربة من إبراهيم وعبد العزيز السليمان. [انظر الملحق ٥٣].

وقد انقطع عقب علي العبد القادر – رحمه الله – فقد خلف ابنين هما عبدالمحسن الذي توفي وليس له أبناء، وسليمان وكان له ابن واحد هو محمد السليمان العلي، وقد توفي قبل أن يعقب فانقطعت به ذرية علي العبد القادر.

وكانت لسليمان العلي معاملات مضاربة مع ابن عمه إبراهيم السليمان ومنها:

- مبلغ ثمانين ريالاً في عام ١٢٧٥هـ. [انظر الملحق ٥٤].
- مبلغ مائة وستة ريالات في عام ١٢٨٠هـ. [انظر الملحق ٥٥].
- مبلغ مائة وستة وثلاثين ريالاً وربع وثمن في عام ١٣٨٣هـ. [انظر الملحق ٥٦].

وهناك عقد مضاربة بمبلغ مائة وأربعين ريالاً مع إبراهيم العبد القادر. وقال إبراهيم بأن ثلاثين ريالاً من هذا المبلغ من طرف ابن أخيه علي، فيكون أحد ابني علي إما عبد المحسن أو سليمان. [انظر الملحق ٥٧].

وأما الابن الثالث لعبد القادر فهو حميد العبد القادر:

ومن معاملات المضاربة مع ابن عمه إبراهيم السليمان معاملة بمبلغ ستين ريالاً في عام ١٢٥١هـ. [انظر الملحق ٥٨].- ومعاملة أخري في عام ١٢٥٤هـ بمبلغ ثلاثين ريالاً. [انظر الملحق ٥٩].

ولحميد العبد القادر ثلاثة أبناء وهم سليمان وفهد وعلي، وكانت لهم في عنيزة والحجاز مراسلات تجارية مع أبناء عمومتهم حمد المحمد العبد العزيز وإخوته في البصرة. ومن هذه المراسلات رسالة من سليمان إلى حمد المحمد في البصرة يشير فيها إلى رغبة ابن أخيه محمد الفهد الحميد العبد القادر بالمسير إلى الكويت والبصرة لشراء بعض السلع ويطلب تسليمه مبلغ خمسمائة ريال. [انظر الملحق ٦٠].

وبعد كتابته لهذه الرسالة بثلاثة أسابيع كتب رسالة أخري إلى حمد يطلب فيها تسليم محمد الفهد مبلغاً آخر وبالقيمة نفسها. [انظر الملحق ٦١].

وكتب سليمان رسالة إلى حمد أشار فيها إلى أسعار الرز والسمن والذرة، وأشار إلى خطورة الطريق بين جدة ومكة، ودعا لولاة الأمر بالتوفيق في العمل على استتباب الأمن. [انظر الملحق ٦٢].

كما كتب سليمان رسالة أخري إلى حمد أشار فيها إلى أدائه الحج بيسر وسهولة، وإلي كثرة الحجاج خاصة من مصر والمغرب، ثم أشار إلى أسعار الحب الهندي، والشعير، والسمن، والخام، والصوف، وأفاد عن وصول السكر، والطحين، والحب الهندي المرسل من عبد العزيز المحمد في بومبي، وأفاد بتيسر بيعه، وهنأه في آخر رسالته بوصول أخيه عبد الله من الهند، كما أفاد ببيعه كميات التمر الموجودة عنده وقبض ثمنها. [انظر الملحق ٦٣].

وشهد سليمان الحميد العبد القادر على بيع محمد البراهيم السليمان جملا على ناصر العضيب بمبلغ ثمانية وأربعين ريالاً. [انظر الملحق ٦٤].

وكتب فهد الحميد رسالة إلى حمد المحمد يتحدث فيها عن أسعار التمروالعيش والشعير والقهوة. [انظر الملحق ٦٥].

وكتب رسالة أخرى يفيد فيها حمد بإرساله ساعة مع علي المحمد الدغيثر لإصلاحها ويرجو عدم تأخير إرجاعها. [انظر الملحق ٦٦].

وكتب فهد وسليمان الحميد رسالة إلى حمد المحمد يفيدان فيها بوصول أناس من أهل المدينة يطلبون شراء السمن، وأن سعره أول قدومهم كان سبعين ريالاً للستين صاعا، ثم ارتفع بعد ذلك ما بين مائة وخمسة وعشرين ومائة وثلاثين. [انظر الملحق ٦٧].

كما كتبا رسالة أخرى إلى حمد أشارا فيها إلى رسالة سابقة اقترحا فيها شراء سمن بين الطرفين، وتصديره لعلى الحميد بسبب منع التصدير إلى الحرمين من نجد وأشارا في آخر الرسالة إلى سعر السمن في مكة، وجدة حيث بلغ المن ثمانية عشر ريالاً في مكة، والقنطار من خمس وستين إلى ثمان وستين في جدة. [انظر الملحق ٦٨].

وكتبا رسالة إلى حمد هنآه فيها بدخول شهر رمضان وأفادا فيها بوصول الحب، والتمر في المركب، ووصول قسم من تمر الأحساء، وذكرا في آخرها إرسالهما ساعة مع عبد الله العمود

لإصلاحها بسبب انقطاع زنجيلها. [انظر الملحق ٦٩].

كما كتبا رسالة أخرى إلى حمد يهنئانه فيها بحلول عيد الفطر ويشيران إلى وصول المركب والرسائل الواردة من جدة وقبض المبلغ المرسل وقدره ستمائة وأربعة وعشرون مجيدياً. [انظر الملحق ٧٠].

وكتبا أيضاً رسالة إلى حمد أفادا فيها بوصول المبلغ المرسل مع ابن جخيدب، واستفسرا عن الساعة التي سبق إرسالها لإصلاحها. [انظر الملحق ٧١].

كما كتبا رسالة إلى حمد يشيران فيها إلى استلام المشلح، وتفويض حمد في شأن الساعة، ويطلبان تسليم سليمان العلي العماري مبلغ عشرين عصملياً عثمانياً، وتسجيل هذه الحوالة على حسابهما. [انظر الملحق ٧٢].

وكتب فهد وعلي الحميد رسالة إلى حمد أشار فيها إلى وصول العبي المرسلة مع علي العبد الله. [انظر الملحق ٧٣].

وكتب سليمان وعلي الحميد من مكة إلى حمد المحمد في البصرة رسالة أشارا فيها إلى جودة القهوة المرسلة، وطلب أحد التجار شراء قهوة يمانية لبيعها في نجد، وأفادا بأن ورقة الحوالة المتضمنة أربعين مجيدياً، قد تم قيدها لحساب حمد انتظارا لقدوم علي حيدر المكلف من حمد باستلامها. [انظر الملحق ٧٤].

كما كتبا رسالة أخرى أشارا فيها إلى أسعار الرز بأنواعه والشعير والذرة والدقيق والسمن، وأفادا ببعثهما طيباً مع صالح الحمد العليان. [انظر الملحق ٧٥].

وأما الابن الرابع والأخير لعبد القادر فهو حمد وهو جد المحسنة المترجم لها:

وكانت له عدة معاملات مع ابن عمه إبراهيم السليمان ومنها ثلاثون ريالاً مضاربة في عام ١٢٤٦هـ. [انظر الملحق ٧٦].

ومعاملة أخرى بثلاثين ريالاً أيضاً في عام ١٢٤٨هـ. [انظر الملحق ٧٧].

ومعاملة أخرى بستين ريالاً. [انظر الملحق ٧٨].

كما شهد – رحمه الله – على استلام أخيه علي مبلغ اثنين وثلاثين ريالاً مضاربة من ابن عمه إبراهيم السليمان في عام ١٢٤٨هـ. [انظر الملحق ٧٩].

وكان لحمد العبد القادر ابن واحد وهو عبد الله والد المحسنة:

وكان عمه إبراهيم العبد القادر يشاركه في غالب معاملاته التجارية مع ابن عم والده إبراهيم السليمان. ومن ذلك معاملة مضاربة في عام ١٢٦٤هـ بمبلغ ألف وستة وثلاثين ريالاً، ونصت وثيقة المعاملة على أن فائدة المبلغ الزائد عن الألف لابن عمه سليمان العلي العبد القادر، كما ذكر إبراهيم العبد القادر بأن مائتين من هذا المبلغ لزوجته. [انظر الملحق ٨٠].

كما شارك عمه إبراهيم بمعاملة أخرى بمبلغ ألف واثنين وتسعين ريالاً وربع وثمن مناصفة بين الطرفين. [انظر الملحق ٨١].

وشارك عمه إبراهيم في مضاربة مع ابن عمهما عبد الله البراهيم السليمان بمبلغ ستة وستين ريالاً ونصف. [انظر الملحق ٨٢].

ومن معاملاته الخاصة به دون عمه معاملة مضاربة بمبلغ أربعة وخمسين ريالاً. ويلاحظ في

هذه المعاملة حضور عمه إبراهيم شاهداً فيها وموضحاً أن المبلغ مكتوب باسم ابنه عبد الله. [انظر الملحق ٨٣].

ومن المعاملات التي لم يكن لعمه إبراهيم حضوراً فيها بالمشاركة أو الشهادة معاملة بمبلغ أربعة وأربعين ريالاً تم تسجيلها باسم سليمان العلي العبد القادر. [انظر الملحق ٨٤].

واستمر عبد الله الحمد العبد القادر في مزاولة أعماله التجارية أعماله التجارية

في عنيزة والحجاز إلى وفاته – رحمه الله – في الحجاز، وقد انقطع عقبه حيث لم يخلف من الذرية إلا ابنتين إحداهما المحسنة موضي. والحقيقة أنه وان انقطع عقبة من الذرية لعدم تخليفه ذكوراً فقد خلف ابنة صالحة صار لها من المآثر ما أحيا ذكرها وذكره فلا يزال الناس يذكرون اسم المحسنة واسم أبيها.

**ولادتها ونشأتها وزواجها**

ولدت المحسنة موضي العبد الله في عنيزة في حدود عام ١٢٧٠هـ، وتوفي والدها – رحمه الله – قبل بلوغها سن التمييز وتعلمت القراءة والكتابة وحفظت بعض سور المفصل من القرآن برعاية والدتها هيا الناصر السعدي وتوجيه وإرشاد عبد الله العبد الرحمن الحمد البسام الذي تعين وكيلاً على المحسنة وأختها القاصرتين بعد وفاة والدهما، ثم تزوج من أمهما [١٩]. فانتقلت المحسنة وأختها إلى بيت زوج والدتهما الذي خلف أخاه محمدًا وبعض أبناء عمومته في عمادة أسرته منذ العقد الأخير من القرن الثالث عشر الهجري وقام – رحمه الله – بعمل الوكالة خير قيام حيث عزل الثلث الموصى به من قبل والد المحسنة، وقسم الباقي بين الورثة والعصبة، واستمر في الإشراف على نصيب زوجته وابنتيها، ومن الأمثلة على ذلك [٢٠] قيامه - رحمه الله - ببيع أرض لوالد المحسنة الحمد في المسهرية [٢١] على رشيد البراهيم الدغيثر في عام ١٢٨٦هـ [انظر الملحق ٨٥].

وقد أعجب الوجيه عبد الله العبد الرحمن بربيبته المحسنة منذ صغرها وتفرس فيها الفطنة والحكمة وحب الخير فأشار على أكبر أبنائه عبد الرحمن بالزواج منها فاستحسن رأي أبيه ووافق على ذلك. وقد عمل عبد الرحمن بالتجارة مع والده فكان يسافر إلى الحجاز والعراق في سبيل ذلك، وقد كتب والده عبد الله في عنيزة رسالة إلى ابن عمه حمد المحمد العبد العزيز في البصرة عام ١٢٩٥هـ ، أشار فيها إلى إرساله عدة رسائل مع أبي شيبة، وعن طريق بغداد بواسطة العسافي، وأفاد بوصول ابنه عبد الرحمن، ومحمد إلى عنيزة، وتماثلهما للشفاء من التعب الذي ألم بهما، كما أفاد عن نية ابنه عبد الرحمن التوجه إلى الحجاز الشهر القادم بصحبة محمد السليمان، ثم أشار إلى المركب الذي توجه إلى السويس، ومنع من تفريغ حمولته، ثم أشار إلى السمن، وحث

---

(١٩) رزقت والدة المحسنة من عبد الله العبد الرحمن بابنها سليمان الذي ستأتي الإشارة إليه عند الحديث عن وصية المحسنة وتوكيلها لأخيها من الأم سليمان العبد الله العبد الرحمن في تنفيذ وصيتها حتى يكبر أولادها. انظر الملحق ١٥٦.

(٢٠) هذا مجرد مثال، وسيأتي الحديث – إن شاء الله – عن أعمال الوكيل عند الحديث عن تجارة والد المحسنة.

(٢١) المسهرية أحد أحياء مدينة عنيزة.

حمدًا على تعبئته، كما طلب شراء كمية من الملابس من النوع الطيب والمناسب سعره للسوق وطلب من حمد قبض مائة وخمسين ريالاً مضاربة من عبد العزيز العبد الله.[انظر الملحق رقم ٨٦].

وتم الزواج في العقد الأخير من القرن الثالث عشر، ورزقت المحسنة بابنين وأربع بنات فأما الابنان فهما حمد وكانت ولادته في عام ١٣١٢هـ، وتوفي – رحمه الله – عام ١٣٣٧هـ ولم يعقب، والابن الآخر هو إبراهيم وقد ولد في عام ١٣١٤هـ، وتوفي – رحمه الله – عام ١٣٩٨هـ وله من الأبناء عبد الرحمن وحمد وكل منهما رزق بأولاد بارك الله فيهما وفي عقبهما.

وأما البنات فهن:

نوره ولها ولد وبنت.

حصة ولها ثلاث بنات.

مضاوي ولها ثلاثة أولاد وبنت.

لولوه ولها بنتان تزوجت إحداهن من الملك سعود – رحمه الله – وقد توفي حمد وأخواته الأربع في حياة والدتهم وكانت وفاة حصة ولولوه في يوم واحد من سنة ١٣٣٧هـ المعروفة بسنة الرحمة.

وتوفي زوجها – رحمه الله – في عام ١٣٢٠هـ فنال أولادها ما نالها من إليتم فقامت على تربيتهم، وتوفوا جميعاً في حياتها باستثناء إبراهيم فقامت بتربيته وتربية أبناء بناتها والعطف عليهم إلا أن عطفها وحنانها وكرمها لم يقتصر على ذريتها فقط بل تجاوز ذلك إلى الآخرين الذين كانوا بأمس الحاجة إلى مثل هذا الكرم والعطف بسبب ما يمر به الناس من ظروف اقتصادية وأمنية صعبة في النصف الأول من القرن الرابع عشر.

**من أعمالها ومآثرها الحميدة**

-كانت المحسنة على قدر كبير من إليسار فقد اختصت بثلث تركة والدها الذي كان صاحب محل تجاري في جدة، وله عقارات ومعاملات تجارية في عنيزة، ومن معاملاته رحمه الله في المضاربة.

-عشرون ريالاً مع راشد السليمان المنيع"[انظر الملحق ٨٧].

-تسعة وثلاثون ريالاً مع يوسف بن محمد إليوسف [انظر الملحق ٨٨].

-خمسة عشر ريالاً مع محمد البراهيم الخطيب[انظر الملحق ٨٩].

-ثلاثون ريالاً مع عبد الله العلي الرمال[انظر الملحق ٩٠].

-ست قطع مع دخيل المطر[انظر الملحق ٩١].

-خمس قطع مع عبد المحسن المحمد المانع [انظر الملحق ٩٢].

-ثلاثون غازي أبيض مع محمد العبد الكريم الشميمري [انظر الملحق ٩٣].

-ستون ريالاً مع علي الصالح العيد [انظر الملحق ٩٤].

-عشرون غازي مع راشد السليمان المنيع [انظر الملحق ٩٥].

-واحد وعشرون ريالاً مع عبد الله إليوسف [انظر الملحق ٩٦].

-ثلاث وعشرون ريالاً مع حمد المحمد الجمل [انظر الملحق ٩٧].

-مائة وخمسة وعشرون غازي مع عبد الله المحمد البسام [انظر الملحق ٩٨].
-مائة ريال مع حسين الناصر السعدي [انظر الملحق ٩٩].
-مائة وثمانية وعشرون ريالاً وربع مع عبد الله المحمد البسام [انظر الملحق ١٠٠].
-ومن المعاملات الأخرى لوالد المحسنة رحمها الله.
-أربعة وخمسون ريالاً عند سليمان البهيجان ثمن ركائب [انظر الملحق ١٠١].
-أربعة عشر ريالاً ثمن جمل، وخمسة ريالات وربع وثمن نصف جمل آخر(٢٢). [انظر الملحق ١٠٢].
-شراؤه أرضين من دخيل المطر الهويشاني بمبلغ ستة وأربعين ريالاً [انظر الملحق ١٠٣].
-شراؤه مخزن سليمان بن عمر في سوق المسوكف بمبلغ مائة وأربعين ريالاً آخر(٢٣). [انظر الملحق ١٠٤].
-شراؤه بيتاً من شايعة بنت عمر آل ابو علي بمبلغ ستة وعشرين ريالاً. ثم مناقلته لهذا البيت ببيت آخر لرقية بنت عبد الله السماعيل. [انظر الملحق ١٠٥].
-إقرار محمد الناصر السعدي بمبلغ أربعة وأربعين ريالاً لعبد الله الحمد البسام. [انظر الملحق ١٠٦].
-إقرار جبرين أبا الشحم بمبلغ خمسة وأربعين ريالاً لعبد الله الحمد. [انظر الملحق ١٠٧].
-إقرار عبد الله الحمد بن ليلى بمبلغ أربعة وعشرين ريالاً لعبد الله الحمد العبد القادر. [انظر الملحق ١٠٨].
-ومن وثائق محل والد المحسنة في جدة:
-إرسال مبلغ مائتي مجر وستمائة غازي إلى التاجر باحمدون ليشتري فيها قهوة. [انظر الملحق ١٠٩].
-إرسال مبلغ سبعة وأربعين مجراً لعبد اللطيف بن يوسف بن مشاري ليأخذ منها مبلغ مائة وإحدى وتسعين ريالاً سبق أن اقترضها والد المحسنة منه، ويشتري بالباقي أغراضاً محددة. [انظر الملحق ١١٠].
-إرسال مبلغ ألف وخمسمائة غازي مع محمود بن محمد قاسم الخنجي إلى باحمدون ليشتري فيها قهوة. [انظر الملحق ١١١].
-وكان – رحمه الله – حريصاً على إبراء ذمته، والتحرز من دخول مبالغ في حسابه ليست له أو السهو والخطأ في زيادة نصيبه من نصيب شريكه، ومن الأمثلة على ذلك كتابته – رحمه الله – وثيقة يذكر فيها زيادة نصيبه بمبلغ ثلاثة وثمانين ريالاً من بضاعة اشترك فيها مع حمد البكيري. [انظر الملحق ١١٢].
-كما كان – رحمه الله – باراً بأخواته حريصاً على خدمتهن وتسليمهن حقوقهن. [انظر

---

(٢٢) المقصود بنصف الجمل المشاركة في نصفه.

(٢٣) وكاتب الوثيقة هو الشيخ عبد الله بن عايض. ويفهم من كتابته لاسمه في هذه الوثيقة أنه كان يدعى عبد الله بن عويضه، وهو اسم أبيه، ثم غير اسمه إلى عايض. والمشهور أن والد زوج المحسنة الوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام هو الذي غير اسم والد الشيخ من عويضه إلى عايض تكريما للشيخ بعد أن تميز في علمه وأصبح في مصاف العلماء. [ ٢ ج ١٨٤/٤: الهامش ].

الملحق ١١٣].
-وكان – رحمه الله – باراً بخاله علي المحمد الدريبي إكراماً وبراً بوالدته خديجة المحمد الدريبي ومن الأمثلة على ذلك قيامه هو وأختاه شما وعائشة بهبة خالهم علي نصيبهم من حق والدتهم في مزرعة بالهلإلية (٢٤) على أن يلتزم الموهوب بالأضحية والعشا في جمع رمضان والمقرر لوالدتهم خديجة رحمها الله [انظر الملحق ١١٤].
-وكانت وفاته – رحمه الله – في عام ١٢٧٤هـ، وقد ذكر المؤرخ عبد الله المحمد البسام أن وفاته كانت في عام ١٢٨٤هـ، وهذا سهو قلم منه – رحمه الله - فهناك بيان يتضمن الحديث عن ثلثه الموصى به وحددت فيه غدوته أي وفاته بعام ١٢٧٤هـ [انظر الملحق ١١٥].
-وهناك عدد من الوثائق التي يفهم منها وفاته في هذا التاريخ ويمكن إيراد بعضها لإثبات ذلك، والاستفادة منها في بيان بعض معاملاته التجارية – رحمه الله – ومنها:
-بيان ببعض حقوق المحسنة وأختها من إرث والدهم الذي أشير إليه بالمرحوم في شعبان عام ١٢٧٤هـ [انظر الملحق ١١٦].
-إقرار علي الصالح العيد في عام ١٢٧٤هـ بأن معه ستين ريالاً مضاربة لتركة عبد الله الحمد العبد القادر[انظر الملحق ١١٧].
-تسليم إبراهيم العبد القادر ثلاثمائة وتسعين ريالاً لثلث عبد الله الحمد الذي أشير إليه بالمرحوم عام ١٢٧٥هـ [انظر الملحق ١١٨].

-إقرار حمد المحمد الجمل بمبلغ ثلاثة وعشرين ريالاً لتركة المرحوم عبد الله الحمد العبد القادر في عام ١٢٧٤هـ [انظر الملحق ١١٩].
-إقرار عبد العزيز المحمد البسام بمبلغ ثمانين ريالاً مضاربة لتركة المرحوم عبد الله الحمد العبد القادر في عام ١٢٧٤هـ [انظر الملحق ١٢٠].
-إقرار حسين بن ناصر السعدي بمبلغ مائة وخمسة عشر ريالاً مضاربة لورثة المرحوم عبد الله الحمد العبد القادر في عام ١٢٧٤هـ [انظر الملحق ١٢١].
-بيان ببعض ما أخرج من ثلثه – رحمه الله – عام ١٢٧٥هـ [انظر الملحق ١٢٢].
-تسجيل وكيل ورثة والد المحسنة باستلامه بعض المبالغ المالية الخاصة بثلث المرحوم في شهري محرم وصفر من عام ١٢٧٥هـ"(١٤٠). [انظر الملحق ١٢٣].
-تسجيل الوكيل لبعض حقوقه على تركة والد المحسنة وحقوق أصحاب التركة عليه وإشارته الواضحة إلى وفاة والد المحسنة في عام ١٢٧٤هـ (٢٥).[انظر الملحق ١٢٤].
-تسجيل الوكيل لمبلغ من المال مع عبد الله الحصين لتركة والد المحسنة رحمهم الله في عام ١٢٧٤هـ.[انظر الملحق ١٢٥].
-وقد توفي - رحمه الله - في حدود الأربعين من عمره فتعين ابن عمه وصديقة القريب منه

---

(٢٤) تقع الهلإلية في الجنوب الغربي من مدينة بريدة. [ ٥ ص ٦٠] .

(٢٥) يلاحظ هنا إشارة الوكيل إلى محل الحجاز التجاري كما يلاحظ حرص الوكيل – رحمه الله – على تحري العدل وإشارته إلى وجود زيادة عند المحسنة عن أختها حصه بثلاثة ريالات وأربعة أرباع وذلك للعمل بموجبه عند تقسيم المبالغ القادمة.

في السن عبد الله العبد الرحمن البسام وكيلاً على ابنتيه الصغيرتين المحسنة وأختها وأمهما فقام – رحمه الله – بعمله خير قيام، وحصر التركة، واستوفي الحقوق الموجودة منها في السوق عند الشركاء والعملاء، كما أعاد الحقوق المترتبة على صاحب التركة للآخرين، ثم قام بتقسيمها على المحسنة وأختها ووالدتها وبقيه المستحقين بعد أن نزع منها الثلث الموصى به وقام بتنفيذه حسب وصية صاحبه. ويمكن هنا إيراد بعض الوثائق الخاصة بالتركة والدالة على توسع تجارة صاحبها والدالة أيضاً على اهتمام الوكيل عليها – رحمه الله – ومنها:

-بيان باستحصال مبالغ مالية لتركة والد المحسنة من عمه إبراهيم العبد القادر وعثمان البراهيم المصيريع وآخرين.[انظر الملحق ١٢٦].

-ومن عبد الكريم الشميمري وعلي العبد الله القاضي وآخرين.[انظر الملحق ١٢٧].

-بيان آخر بتسليم المحسنة وأختها حصة قسما من التركة، وتسجيل بعض المعاملات المالية المتعلقة بالتركة مع محمد العبد الرحمن الربدي وسليمان الناصر الشبيلي وغيرهما.[انظر الملحق ١٢٨].

-وتم تسليم فاطمة العبد القادر خمسة ريالات وربعين ومبالغ أخرى مترتبة على التركة، كما أفاد الوكيل في هذا البيان بوجود بعض الأواني المنزلية التابعة للتركة.[انظر الملحق ١٢٩].

-بيان ثالث باستحصال بعض المبالغ المالية من محمد البراهيم الخطيب وسليمان الميمان وغيرهما.[انظر الملحق ١٣٠].

-وكذلك من حمد الغاشم وعلي العبيد وغيرهما.[انظر الملحق ١٣١].

-واهتم الوكيل – رحمه الله – اهتماماً كبير بثلث والد المحسنة فقام في عام وفاته بشراء قليب عبد الله الثنيان العسيمي وإخوانه بمبلغ مائة واثنين وخمسين ريالاً كما جاء في وثيقة المبايعة التي كتبها الشيخ محمد بن مانع [٢٦] وهمش عليها الشيخ علي المحمد الراشد [٢٧] بإفادة الوكيل بأن مشتراه هذا الملك لوصية والد المحسنة.[انظر الملحق ١٣٢].

-وكان هذا المبلغ الذي دفعه الوكيل في شراء ملك العسيمي قرضًا حسنًا منه – رحمه الله – لثلث والد المحسنة لأن هذا المشترى كان بعد أشهر فقط من وفاة صاحب الثلث وقبل استحصال المبالغ الخاصة به إلا أن حرص الوكيل على تنفيذ أعمال البر الواردة في وصية والد المحسنة دفعه لتقديم هذا القرض كي يكون بالإمكان تنفيذ ما ورد في الوصية من أعمال البر ابتداء من عام ١٢٧٥هـ.[انظر الملحق ١٣٣].

-وحرص الوكيل – رحمه الله – على تنمية الثلث والاتجار به، وكان هناك العديد من المعاملات الخاصة بذلك وغالبها عن طريق المضاربة ومنها:

---

(٢٦) ولد الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع الوهبي التميمي في أشيقر في حدود عام ١٢١٠هـ، وأخذ عن علمائها، وتولى الإمامة والخطابة في جامعها، ثم ارتحل إلى شقراء ودرس على الشيخ عبد الله أبا بطين، وانتقل معه إلى عنيزة، وبقي فيها إلى وفاته – رحمه الله – عام ١٢٩١هـ، [ ٢ ج ٢١٧.٢١٢/٦].

(٢٧) الشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد الأساعدي العتيبي، ولد في عنيزة في حدود عام ١٢١٠هـ، وأخذ عن علماء عنيزة، ثم ارتحل إلى الزبير ودرس في مدرسة دويحس البكري، ثم عاد إلى عنيزة وتولي قضاءها بعد رحيل الشيخ أبا بطين إلى وفاته – رحمه الله – عام ١٣٠٣هـ، [ ٢ ج ٢٩٩.٢٨٧/٥].

-مع الوكيل نفسه ومع عبد الله البراهيم البسام وسليمان الحمد السليمان البسام.[انظر الملحق ١٣٤].
-مع عبد الله البراهيم العبد الرحمن البسام مبلغ مائتين وعشرين ريالاً ونصف.[انظر الملحق ١٣٥]. مع عثمان البراهيم المصيريع مبلغ مائتي ريال.[انظر الملحق ١٣٦].
-مع إبراهيم العبد القادر البسام مبلغ ألف وستمائة وثمانية وأربعين ونصف ريال.[انظر الملحق ١٣٧].
-مع حماد المحمد الشبل مائتي ريال.[انظر الملحق ١٣٨].

-وقام الوكيل – رحمه الله – بشراء قليب مغير وأرضها من إبراهيم المحمد المصيريع في عام ١٢٨٥هـ، وأشار إلى أن مشتراه هذا تابع لوصية والد المحسنة رحمهم الله جميعاً.[انظر الملحق ١٣٩].
-كما قام – رحمه الله – بشراء السفيلى من عبد العزيز العبيد الله الحمود في عام ١٣١١هـ، بمبلغ ألف ومائة وخمسين ريالاً.[انظر الملحق ١٤٠].
-وأثبت – رحمه الله – أن مشتراه هذا الملك تابع لوصية والد المحسنة.[انظر الملحق ١٤١].
-وتوضح الوثائق السابقة سعة تجارة والد المحسنة كما يتبين من الأرقام الواردة في قيمة الأملاك المشتراة للوصية وهي ثلث التركة فقط ومن أهمها شراء السفيلى بمبلغ ألف ومائة وخمسين ريالاً وهو مبلغ كبير في ذلك الزمن. وأما والدة المحسنة فهي أيضاً على قدر من إليسار خاصة بعد ميراثها لثمن تركة زوجها حيث حرصت على تنميته وذلك بإعطائها مبالغ من المال لمن تثق به ليقوم بالعمل بها ومن هؤلاء عم زوجها إبراهيم العبد القادر البسام.[انظر الملحق ١٤٢].
-واشترت – رحمها الله – في عام ١٣٠٥هـ بيت محمد ابن الشيخ علي المحمد الراشد الواقع في قصر الكعيد بمبلغ كبير نسبياً وهو سبعمائة ريال.[انظر الملحق ١٤٣].
-وقد حذت المحسنة ـ وقد كان ذلك بإشراف والدتها لصغر سنها ـ وأختها حذو والدتهما في تنمية رأس مالهما عن طريق المضاربة حيث كان قسم منها مع الوكيل عليهما وعلى والدتهما ومن ذلك مائتان وأربعة وستون ريالاً في عام ١٢٧٦هـ.[انظر الملحق ١٤٤].
-وقسم آخر مع غير الوكيل ومنه مضاربة بمبلغ ألفين وثلاثمائة وأربعة وستين ريالاً مع عم والدهما إبراهيم العبد القادر.[انظر الملحق ١٤٥].
واشترت المحسنة عدداً من البيوت ومنها بيت مريم العقيل الواقع بين الحويطة والمسوكف والذى استأجرته لمدة ثلاثمائة سنة (٢٨) ابتداء من عام ١٣٣٠هـ بمبلغ سبعة عشر ريالاً

(٢٨) هذه المعاملة تسمي عند أهل نجد بالصبرة وهي استئجار للبيت لأنه ليس هناك مبلغ مدفوع لشرائه إلا أنه لكون المدة طويلة كهذه المدة المحددة بثلاثمائة سنة فيمكن اعتبار المعاملة بيعاً وشراء، وغالب أنواع الصبرة الموجودة في بيوت عنيزة يدفع المشترى ما يتفق عليه مع البائع قيمة للبيت أو الأرض أو المزرعة المعروضة ويشترط البائع دفع مبلغ محدد سنويا يعرف بالصبرة. ويكون في الغالب في حدود ثلاث أو أربع ريالات أو أكثر من ذلك بما يتناسب مع حجم العقار وموقعة وتحدد مدة الصبرة لسنوات طويلة قد تصل إلى خمسمائة سنة أو أكثر. ويرون في ذلك – مع قلته – نوعاً من الضمان للنفقة على أحفادهم.

سنوياً.[انظر الملحق ١٤٦].

وأما زوج المحسنة عبد الرحمن العبد الله العبد الرحمن البسام فكان يعمل مع والده في التجارة. وكان هو الآخر أيضاً على قدر من إليسار وكتب وصيته في عام ١٣١٤هـ، وأوصى فيها بشراء عقار في ثلثه ليصرف من ريعه على ما أوصى به من أضاحي، وعشاء في رمضان وغيرها من أعمال البر وطرق الخير وصلة الأقارب، وزاد عليها في مرض موته عام ١٣٢٠هـ أربع أضاحٍ، وجعل الوكيل على تنفيذها أخويه علي ومحمد حتى يكبر أولاده كما أنه جعل لأبيه – رحمهما الله – حرية التصرف في الوصية فزاد فيها أضحية لأجداد صاحب الوصية.[انظر الملحق ١٤٧].

ومما تقدم من حديث عن والد المحسنة ووالدتها وزوجها وأعمالهم التجارية يتضح المستوى الاقتصادي الجيد للمحسنة وأبنائها، وقد قامت – رحمها الله – بتنمية مالها حسب استطاعتها وبالتوجيه والإشراف من الوكيل عليها في صغرها وابنه عبد الرحمن بعد زواجها منه كما قامت بتنمية مال أولادها بعد وفاة والدهم، وكانت تنفق عليهم من مالهم، أما مالها الخاص فكانت تنفق منه على مشروعات البر والخير ومساعدة المحتاجين حيث قامت – رحمها الله – بأعمال خيرة كثيرة خلال النصف الأول من القرن الرابع عشر.

ويمكن تقسيم هذه الأعمال إلى قسمين:

**القسم الأول**

أعمال يومية وهي توزيع كمية من التمر والبر على المحتاجين، وكانت المحسنة – رحمها الله – تقوم بالإشراف على ذلك بنفسها، وترافق النساء الموكلات بتنفيذ ذلك، كما كانت تتقصى وتسأل عن الأسر المحتاجة والأشد حاجة لتقديمها على غيرها، وتحديد الكمية التي تعطي لها لأن أغلب الناس في أكثر سنوات تلك الفترة كانوا في حاجة إلى المساعدة والمتوفر لديها من التمر والبر لا يكفي الجميع، وهذا القسم أعماله روتينية يومية ولا يحتاج إلى الوقوف عندها.

**القسم الثاني**

ويتضمن الحديث عن الأعمال التي قامت بها المحسنة – رحمها الله – في مساعدة أهل بلدتها ومن حولهم في ظروف الشدة التي ألمت بهم بسبب الحروب، أو زيادة الأمطار، أو الجوع، أو انتشار الأوبئة، ومن أهم هذه الأعمال حسب تسلسلها التاريخي ما يلي:

١-في عام ١٣١٨هـ، حدثت موقعة الصريف [٢٩] بين الشيخ مبارك الصباح والإمام عبد الرحمن الفيصل من جهة وبين الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد من جهة أخرى، وقد انتهت هذه الموقعة بانتصار ابن رشيد، ومبالغته وقسوته – عفا الله عنا وعنه – في ملاحقة ومعاقبة المنهزمين من أتباع ابن صباح وقد وصل بعض هؤلاء المهزومين إلى عنيزة فوجدوا المساعدة من المحسنة –

---

(٢٩) جرت هذه الموقعة في إليوم السابع والعشرين من شهر ذي القعدة من عام ١٣١٨هـ. عن أحداثها انظر عبد الله بن محمد البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت٢٠٠٠م، صـ ٢٨٣،صـ٢٨٤، وعن قسوة الأمير عبد العزيز المتعب وملاحقته فلول المنهزمين انظر إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، تذكرة أولي النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مؤسسة النور، الرياض، صـ٣١٨ – ٣٢٢، وتقع الصريف أو الطرفية –كما يسميها بعض المؤرخين – في الشمال الشرقي من بريدة بحوإلي سبعة وعشرين كيلاً. [ ٦ ج ١٤٧٥/٤ وما بعدها ].

رحمها الله – حيث استضافتهم في بيوت خاصة بها وببعض أفراد أسرتها، وأمدتهم بما يحتاجون إليه من طعام وشراب وبعد أن خف الطلب عنهم أخذت في إعادتهم إلى الكويت بعد أن أعدت لهم الرواحل، ورأت أن يكون رحيلهم على دفعات ومجموعات صغيرة ليكون ذلك أبعد عن لفت الانتباه إليهم.

٢-ومن المشهورين الذين استضافتهم المحسنة شاعر الصباخ (٣٠) علي بن محمد الحميدة الذي خرج من بريده بعد أن أخبر بأن رجال ابن رشيد يبحثون عنه واتجه إلى عنيزة للجوء عند أحد أبناء عمومته المقيمين فيها، وقد رحب به ابن عمه إلا أنه أخبره بأن بيته ليس المكان الأفضل لإقامته لأن رجال ابن رشيد سيفتشون عنه في بريدة وإذا لم يجدوه فسيتوقعون لجوءه إلى بعض أقاربه في عنيزة أو غيرها، وأخبره بأن المكان الأفضل والآمن هو اللجوء إلى المحسنة، فاقتنع بذلك وانتقل إلى أحد البيوت المعدة لاستقبال أمثاله، وحدث ما توقعه ابن عمه فقد بحث عنه رجال ابن رشيد في بريدة فلما لم يجدوه هناك بحثوا عنه عند ابن عمه في عنيزة فلم يجدوه أيضا، وبعد أن هدأ الطلب عنه رغب في السفر إلى الكويت فجهزته المحسنة ببعير وسلاح وما يحتاج إليه من مؤونة، وأوصت عليه رجال الحدرة (٣١) الذين سافر معهم إلى الكويت.

ونقل الأستاذ عبد الرحمن العقيل (٣٢) – رحمه الله – قصيدة للشاعر الحميدة يثني فيها على المحسنة، وجاء في أولها:

يـــالله يـــاللي عـــالم بالخفيـــات  يـــا فـــارج الضـــيقات جـــزل العطيـــة

ودعا فيها للمحسنة – رحمها الله – بقوله:

عســاه تخضــع لــه غصــون طريــات  وعســاه مــا تحــرم شــفاعة نبيــه

[انظر الملحق ١٤٨].

ومن شدة ألمه لما أصابه دعا على حائل بالزلازل والصواعق التي تساوي مبانيها بأرضها فقال:

تجعل على حايل زلازل ورجفات  وصواعق تحضى بها في عشيه
يامر عليها خالقي خمس ساعات  يجعل مبانيها وقاعه سوي

---

(٣٠) يقع إلى الجنوب من بريدة.[ ٦ ج ١٣٣٠/٤ ].

(٣١) المقصود بالحدرة القافلة المتجهة إلى الخليج فأهل القصيم يقولون لمن يتجه إلى الشرق منحدراً ولمن يتجه إلى الحجاز مسنداً الارتفاع نجد بالنسبة للخليج وانخفاضها بالنسبة لعإليتها القريبة من الحجاز، ثم غلب لفظ الحدرة وأصبح الكثيرون يطلقونها على كل القوافل المسافرة لأي جهة.

(٣٢) هو الأستاذ الفاضل عبد الرحمن بن عقيل المحمد العقيل، أحد موظفي إمارة منطقة القصيم، وكان له اهتمام بالأدب وجمع قصائد الشعراء، واشتهر بحسن الخلق وبشاشة وطلاقة الوجه، وتوفي – رحمه الله – بعد مغرب يوم السبت الأول من ربيع الثاني عام ١٤٢٧هـ في الرياض، وتمت الصلاة عليه في المسجد الجامع الكبير بعنيزة (جامع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله) بعد صلاة عصر يوم الأحد. رحمه الله وبارك في عقبه".

وقد علق الشيخ عبد الله العبد الرحمن البسام [٣٣] – رحمه الله – على هذه القصيدة بإفادته بأن ابن جربوع [٣٤] قد وشى به عند أمير بريدة سالم السبهان.[انظر الملحق ١٤٩].

وفي عام ١٣٢٢هـ، حدثت فيه حادثتان كان للمحسنة – رحمها الله – دور في مساعدة من أصيبوا بهما وهما:

موقعة البكيرية بين الإمام عبد العزيز بن سعود وأتباعه من أهل الرياض و الوشم و سدير والقصيم من جهة وبين الأمير عبد العزيز المتعب ومن معه من أهل حائل وعساكر الترك من جهة أخرى، وقد قسم الإمام عبد العزيز بن سعود جيشه إلى ثلاثة أقسام حيث كان هو ومن معه من أهل الرياض وسدير والوشم في الجناح الأيمن، وفي الجناح الأيسر كان أهل بريدة وبلدان القصيم وبعض البادية، أما قلب الجيش فكان فيه أهل عنيزة ومعهم قسم من عتيبة، وقد ركز ابن رشيد في هجومه على الجناح الأيمن، وقتل من أهل الرياض حوإلي ستمائة وخمسين رجلاً [٧ أحداث سنة ١٣٢٢] والتجأ قسم من الباقين من السالمين والمصابين إلى عنيزة حيث كان للمحسنة دور كبير في مساعدتهم وتوفير سبل الراحة لهم وعلاج المصابين منهم إلى أن تهيأت الظروف لعودتهم إلى بلدانهم.

---

(٣٣) ولد الشيخ عبد الله في عنيزة عام ١٣٤٢هـ، وتعلم القراءة والكتابة في كتاب الشيخ عبد الله القرعاوي – رحمه الله –كما أخذ عن والده الشيخ عبد الرحمن الصالح، ثم التحق بعد ذلك بحلقات شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في المسجد الجامع، ثم انتقل إلى الطائف، ودرس في دار التوحيد، وتخرج منها عام ١٣٧٠هـ حيث واصل دراسته في كلية الشريعة بمكة، وتخرج منها عام ١٣٧٤هـ، وتعين في سلك القضاء في مكة والطائف، وتولي رئاسة محكمة التمييز في المنطقة الغربية عام ١٤٠٠هـ، حيث استمر فيها إلى أن رغب في الإحالة إلى التقاعد عام ١٤١٧هـ، وكان – رحمه الله – إلى جانب عمله في القضاء يقوم بأعمال أخرى ومنها عضويته في المجمع الفقهي الإسلامي، وهيئة كبار العلماء، والمجلس الأعلى لدار الحديث الخيرية بمكة وغيرها الكثير من الجمعيات والهيئات الخيرية، وكذلك التدريس في المسجد الحرام، والمشاركة في المحاضرات والندوات،والكتابة في الصحف، وله العديد من المؤلفات في العلوم الشرعية والتاريخ والتراجم، وقد استمر على حاله الطيبة هذه إلى أن أتعبة المرض الذي أصابه في أذنيه في شهر شعبان من عام ١٤٢١هـ، وأخذ يعاني من ضعف جسمه إلى وفاته – رحمه الله – ظهر يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ، حيث صلي عليه بعد صلاة الجمعة في المسجد الحرام ودفن في مقبرة العدل رحمه الله وبارك في عقبه

(٣٤) أشار الشاعر إلى ذلك في البيت الرابع من قصيدته.

**أ ) نزول الأمطار الغزيرة في الشهر الأول من عام ١٣٢٢هـ**

وقد نتج عنها تهدم العديد من البيوت وتضرر الكثير منها في عنيزة [٣٥]، فقامت المحسنة – رحمها الله – على قدر استطاعتها بمساعدة من تضرروا. وكان ممن تهدم بيته بسبب هذه الأمطار حامل بيرق عنيزة عايد الصقيري[٣٦] واحتاج إلى خشب الأثل وجريد النخل لإصلاح بيته وطلب ذلك من بعض أصحابه ومن عدد من كبار أهل البلد فاعتذروا منه، وأشار عليه بعضهم بطلب ذلك من العمة موضي وهي المحسنة، فأجاب بعدم استطاعته ذلك بسبب مشاركته في نهب بعض بيوت أسرتها في يوم السطوة[٣٧] وهو يوم الخامس من محرم من ذلك العام فرد عليه صاحبه بأن العمة صاحبة خلق فاضل ولن تمتنع عن مساعدتك بسبب ذلك.

وحدث ما توقعه صاحبه فقد ذهب الصقيري إلى المحسنة على استحياء شديد [٣٨]، وشرح لها حاجته فأجابته إلى طلبه وحولته على خو الأثل والنخل في السفيلى [٣٩]، ليأخذ منها كامل حاجته ففرح الصقيري وصار يدعو لها ويثني عليها في المجالس، وسأله أحدهم في مجلس الأمير هل قضيت لازمك من الخشب والجريد فقال نعم فسأله من ساعدك في هذا فقال (إذا جاك ولد سمه موضي) وفي إحدي زيارات الملك عبد العزيز رغب أحدهم في التندر وإحراج الصقيري، فسأل الصقيري قائلاً إذا جاك ولد ماذا تسميه، وهمس بعض الحاضرين: قل عبد العزيز إلا أن الصقيري كرر إجابته السابقة (إذا جاك ولد سمه موضي) فضحك الملك ويروي أنه قال (تستاهل بنت عبد الله ونعم وليت النساء مثلها).

وهذه القصة توضح نبل المحسنة وحسن خلقها وعدم رد الإساءة بمثلها بل ولا حتى التوقف عن مساعدة المسيء إليها فصاحب هذه القصة من المشاركين في نهب بعض بيوت أسرتها والحادثة ليست بعيده فتنسى فيوم الاعتداء كان الخامس من محرم، وبداية نزول الأمطار الغزيرة كان في اليوم الثالث عشر من الشهر نفسه [ ٩ ص ٣٩٣ ] [٤٠]

---

(٣٥) ذكر المؤرخ محمد العبيد أن البيوت التي تهدمت بسبب هذه الأمطار حوإلي ثلاثمائة وأربعين بيتاً [ ٨ ، الورقة رقم ١٣٦] ، ويذكر البسام أن العدد يزيد عن مائتين وخمسين بيتاً [ ٩، ص ، ٣٩٣].

(٣٦) كان عايد الصقيري وأخواه عبد الله وسالم من حاملي بيرق ( علم ) عنيزة ، وقد قتل أخواه – رحمهما الله – في موقعتي المليدا عام ١٣٠٨هـ، والبكيرية، وليس لهما عقب وأما عايد وهو الأصغر وصاحب القصة فقد قتل في موقعة جراب عام ١٣٣٣هـ، وهو من سكان حارة الحويطة الواقعة في جنوب مسجد أم حمار، ولعايد ابن واحد توفي في المدينة المنورة في العقد الخامس من القرن الرابع عشر ولم يعقب، وله ابنتان تزوجت إحداهما من محمد السريع ولها أولاد رحمه الله وبارك في أسباطه.

(٣٧) هو إليوم الذي دخل فيه الملك عبد العزيز والأمير عبد العزيز العبد الله السليم إلى عنيزة، وكان ذلك ضمن العمليات العسكرية التي أدت إلى ضم القصيم لحكم الملك عبد العزيز في ذلك العام، والسطوة تعني الهجوم المفاجئ على البلدة والاستيلاء عليها.

(٣٨) يروي أن الصقيري عندما استأذن وفتحت له الخادمة طلب مقابلة العمة وقال (قولوا للعمة لا تغطى أنا أبتغطى) أي لا تحتجب فأنا من يجب أن أحتجب إشارة إلى سوء عمله السابق.

(٣٩) مزرعة للمحسنة في شمإلي البلد.

(٤٠) ويذكر المؤرخ محمد العبيد أن ذلك كان في إليوم الثاني عشر [ ٨، الورقة ١٣٦].

**ب ) في عام ١٣٢٧هـ أصاب الناس مسغبة شديدة**

وعرفت تلك السنة بسنة الجوع، ولا شك أن اقتصاد البلاد في ذلك الزمن كان ضعيفاً إلا أن الجوع الذي حصل للناس ليس سببه الأساسي شدة المؤونة (٤١). بل إن الناس أصبحوا يحتاجون لكميات من الطعام أكثر من القدر المعتاد المؤونة (٤٢). واشتدت المسغبة بالناس حتى أكلوا العظام والنوى والأعشاب والميتة في حالات نادرة.

وقد كان للمحسنة – رحمها الله – دور كبير في مساعدة المحتاجين فقامت مع جواريها بتوزيع كميات التمر المتوفرة عندها، وبعد نفادها اشترت كميات أخرى، واستأجرت عدداً من النساء، ووكلت إليهن مهمة توزيعه على بيوت المحتاجين مع قيامها بمساعدتهن والإشراف الكامل على عمليات التوزيع والمساعدة.

**ج ) في عام ١٣٣٧هـ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أصيب الناس بمرض الكوليرا**

ونتج عنه وفيات كثيرة، وعرفت هذه السنة بسنة الرحمة (٤٣) وقد توفي في عنيزة وحدها ما يقارب الألف من الرجال والنساء (٤٤) "(١٠) "، وكان قسم من هؤلاء الموتى يعول أطفالاً وأيتاماً وكباراً في السن فكان هؤلاء بحاجة ماسة إلى المساعدة، وهنا يأتي دور المحسنة – رحمها الله – فقامت بمثل ما قامت به قبل عشر سنوات من توزيع الطعام – وفي مقدمته التمر – على المحتاجين.

ولم يقتصر عملها في هذه السنة الشديدة على الناس على توزيع الطعام فقامت بمهمة أخرى وهي تجهيز الموتى، وأجرة المغسل والمغسلة والميت يحتاج إلى الكفن وإلي حفر القبر، وهذه كانت تثقل على الكثيرين خاصة ممن فقدوا عائلهم الوحيد الذي كان يعمل ليجد قوته وقوت عياله ليوم واحد فكان للمحسنة – رحمها الله – دور كبير في المساعدة في عملية تجهيز الموتى فكانت ترسل إلى ذويهم بالأكفان ومستلزمات التجهيز، وأجرة حفر القبر.

---

(٤١) ذكر المؤرخ عبد الله المحمد البسام في تاريخه نزول الأمطار، وإخصاب الأرض، ورخص الأسعار في تلك السنة. [ ٩، ص ٤٠٧ ] مع أنه قد يرد على هذا أن الخصب وكثرة الأمطار كان في جزء من هذه السنة، وأن القحط كان في جزء آخر منها.

(٤٢) يتحدث المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن في تاريخه عن هذه المسألة، وينقل عمن يثق به انه سمى رجلاً أكل اثنتين وعشرين وزنة من التمر في وجبة واحدة [ ١٠ ص ٩١ ].

(٤٣) سميت هذه السنة بسنة الرحمة لكثرة من انتقل فيها إلى رحمه الله نتيجة الوباء الذي حصل في نجد وغيرها بعد عدة أشهر من نهاية الحرب العالمية الأولي وكانت بداية هذا الوباء في شهر محرم من هذا العام كما ذكر المؤرخ محمد العبيد، وذكر المؤرخ إبراهيم القاضي أن بدايته في شهر صفر. وقد استمر لمدة تقارب الأربعين يوماً ويذكر أنه توفي فيه من عنيزة حوإلي الألف أغلبهم من النساء. [ ٨، الورقة ٢١٥ ]، [ ١١، الورقة ٥٧ ].

(٤٤) يروي أن قاضي البلد وإمام جامعها الشيخ صالح العثمان القاضي طلب من الناس الصلاة على جنائزهم في مساجدهم لأنه حصل عند بعض الناس فزع وخوف من رؤية الجنائز الكثيرة في مسجد واحد لأن أعداد الوفيات في المتوسط كانت بين الخمسة عشر والعشرين في إليوم الواحد، وفي بريدة ينقل الشيخ إبراهيم العبد المحسن عن رجل ثقة تولى إمامة أحد المساجد بعد مرض إمامه ومؤذنه وواعظه أنه كان يصلي في مسجده في إليوم الواحد على أكثر من مائة جنازة، ويذكر أن النعوش قد تكسرت من كثره حمل الموتى وأن الناس استعملوا عوضاً عنها الأبواب والبسط [ ١٠ ج ٢٤٤/٢ ]. والذي يظهر أن النعوش لا تتكسر من كثرة استعمالها في خلال شهر ونصف أو شهرين، ولعل استعمال الناس للأبواب والبسط لعدم توفر النعوش الكافية في هذا الظروف لأن الأعداد المتوفرة منها كانت كافية في الظروف العادية فقط.

وقد أصيبت المحسنة – رحمها الله – بما أصيب به الناس في تلك السنة ففقدت ابنتيها حصة ولولوة في يوم واحد أو يومين متتإليين وفقدت ابنها حمد في هذه السنة أيضاً، وصبرت على مصيبتها واستمرت في مساعدة المحتاجين ، وبعد سنوات فقدت ابنتيها نورة ومضاوى وصبرت واحتسبت ذلك عند الله، وتفرغت لتربية أبناء بناتها، وبعد بلوغهم سن الرشد تفرغت للعبادة مع استمرارها في التوجيه لمساعدة المحتاجين.

ومن أعمال البر التي كانت تقوم بها المحسنة – رحمها الله – عتق الرقاب، ومن الأمثلة على ذلك عتقها لجاريتها مبروكة. وكانت المحسنة – وهي العارفة بأحوال الناس وحاجتهم – تعلم صعوبة عتق الرقيق وخاصة الأنثى وتركها بدون منزل تقيم فيه ولذلك فإن المحسنة أعتقت هذه الجارية واشترت لها بيتاً بخمسين ريالاً لتقيم فيه وليكون دافعاً ومشجعاً على الزواج منها، وبعد فترة من الزمن قامت مبروكة بتوقيف البيت والوصية بصرف ريعه بأعمال البر ووكلت عمتها المحسنة في تنفيذ ذلك.[انظر الملحق ١٥٠].

وكانت المحسنة – رحمها الله – تعامل جواريها المملوكات معاملة طيبة وتزوج من يرغب منهن في ذلك، وتتابع من تعفف منهن، ومما يذكر في هذا المجال أن إحداهن سافر عنها زوجها إلى البحرين وطال سفره، وانقطعت أخباره عن زوجته، وكانت المحسنة تتألم لوضعها وتحاول التخفيف عنها وجبر خاطرها ومن أساليبها في ذلك، شراؤها الهدايا المتنوعة بين فترة وأخرى وإرسالها إلى زوجته باعتبارها هدية من زوجها فكان ذلك أسلوبا ناجحاً في إدخال السرور والفرح عليها، وزيادة أملها في قرب رجوع زوجها.

وكان الملك عبد العزيز – رحمه الله – يقدر للمحسنة أعمالها الجليلة، ويدعو لها. وقد كتب لها ولابنها إبراهيم في عدد من المناسبات، كما كان الملك ووالده الأمير عبدالرحمن – رحمهما الله – يقدران جداً أولاد المحسنة وأسرتها منذ دخول الإمام عبد العزيز إلى عنيزة في عام ١٣٢٢هـ، فقد كتب الإمام عبد الرحمن الفيصل في التاسع عشر من صفر عام ١٣٢٢هـ، خطاباً إلى محمد بن جاسر البجادي في شقراء (٤٥) يطلب فيه مساعدة عبد الله العبد الرحمن البسام وحمولته في أي لازم لهم ويطلب منه عدم التوقف أو المحاذرة في إجابة طلبهم.[انظر الملحق ١٥١].

وفي عام ١٣٣٥هـ، كتب الملك عبد العزيز خطاباً عاماً قال فيه بأن أولاد عبد الله العبد الرحمن البسام وحمولتهم طوارف لنا ومن أعز طوارفنا.[انظر الملحق ١٥٢].

وكتبت المحسنة وابنها إبراهيم رسالة إلى الملك عبد العزيز في زيارته القصيم عام ١٣٥٥هـ، يدعوانه إلى تشريفهما على العشاء، فكتب لهما الملك بالاعتذار عن إجابة الدعوة في زيارته هذه، ووعدهما بالإجابة في الزيارة القادمة.[انظر الملحق ١٥٣].

وكتبت المحسنة – رحمها الله – إلى الملك عبد العزيز تعزيه بوفاة ابنته منيرة، فأجابها – رحمه الله – برسالة مؤرخة في الرابع من رجب عام ١٣٥٨هـ.[انظر الملحق ١٥٤].

واستمرت المحسنة – رحمها الله – رغم تقدم سنها ـ في العمل على مساعدة المحتاجين، وتوجيه من تحت يدها إلى ذلك، وقد أقر الله عينيها بعد بلوغها الثمانين عاماً برؤية ابنى ابنها

---

(٤٥) هي كبري بلدان الوشم، سميت باسم القارة الواقعة بينها وبين ذات غسل [١ ج ٢٢٦/٥].

إبراهيم وهما عبد الرحمن وحمد بارك الله فيهما وفي عقبهما، وبعد عمر مديد زاد على التسعين عاماً انتقلت المحسنة – رحمها الله – إلى جوار ربها في شهر ذي القعدة من عام ١٣٦٣هـ، وكتب الأمير سعود بن عبد العزيز إلى ابنها إبراهيم خطاباً في الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة يعزيه فيها بوفاة والدته.[انظر الملحق ١٥٥].

ويرجى بفضل الله ورحمته ومنته استمرار أجر المحسنة – رحمها الله – بعد وفاتها لاستمرار الدعاء لها من أبنائها وأقاربها وعارفي فضلها، كما أن أعمال البر والخير التي كانت تقوم بها في حياتها مازالت – ولله الحمد – مستمرة بتنفيذ وصيتها التي طلبت فيها تنفيذ عدد من مشاريع الخير والإحسان ومنها تسبيل ثلاثة قدور كبيرة للانتفاع بها من المحتاجين إليها، وأوصت بعدد من الأضاحي، وبعشاء في جمع رمضان، وقربة ماء تخرج كل سنة في الفصول التي يحتاج الناس إليها، كما أوصت بعتق مملوك ومملوكة.[انظر الملحق ١٥٦]. من ثلثها (٤٦)

وفي ختام هذا البحث يضم كاتبه صوته إلى صوت الأستاذ محمد العبد الله الجعيلان الذي سبقت الإشارة إليه في أول البحث بالمطالبة بإحياء ذكرى المحسنة – رحمها الله – لرد جميلها ومجازاة إحسانها بالإحسان لأن تذكير الناس بها وبأعمالها يدفعهم تلقائياً إلى الترحم عليها والدعاء لها، كما أن إحياء ذكرها يعرف الجيل الحاضر بما كان يعاني منه آباؤهم وأجدادهم، ويعرفهم أيضاً بوجود أهل الخير والإحسان في مجتمعهم السابق، ويثبت لهم أن الجيل الحاضر لم ينس أفعال أهل المروءة والخير في الجيل السابق، وينبههم إلى أن الجيل القادم سيسجل لأهل الخير من جيلنا هذا فضائلهم، وسيجازيهم بإحسانهم دعاء وترحماً كلما ذكرت أفعالهم الحميدة في مجلس من المجالس.

وهذه الدعوة في تخليد الذكر لا تقتصر على المحسنة موضي البسام بل الدعوة عامة لتخليد ذكري من يستحق ذلك من المحسنين والمحسنات والمشايخ، والأمراء والمعلمين والمعلمات، ومن كان لهم دور في الإحسان، والدفاع عن البلد وهم – ولله الحمد – في عنيزة كثيرون لا يمكن حصرهم.

رحم الله المحسنة وجعل ما قدمته في ميزان حسناتها، وخلفها في عقبها خيراً، ورحم الله المحسنين والمحسنات ورحمنا ووالدينا وأحباءنا وإخواننا المسلمين إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

## المصادر والمراجع

[١] ابن بليهد ؛ محمد بن عبد الله. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، الطبعة الثالثة،

(٤٦) سبق الإشارة في الملحق الماضي رقم ( ١٥٠ ) إلى أن المحسنة أعتقت جاريتها مبروكة واشترت لها بيتاً بخمسين ريالاً، وورد في هذا الملحق ما يفهم منه خلاف ذلك وهو أن المحسنة أشترت البيت بخمسين ريالاً وجعلت نصفها هبة للجارية المعتقة مبروكة وأما النصف الآخر فدين عليها. ولعل الواقع أن المحسنة أعتقت الجارية مبروكة في عام ١٣١١هـ، على نصف قيمة البيت، وجعلت النصف الباقي ديناً عليها إلا أن السنين قد مرت والمحسنة – رحمها الله – لا تطالب معتوقتها بدينها، ولم تكتف – رحمها الله – بعدم المطالبة بل وأسقطت هذا الدين وجعلت البيت كله هبة لمبروكة كما جاء في كتابة الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – في عام ١٣٤٤هـ، انظر الملحق السابق رقم (١٥٠)".

١٣٩٩هـ.
[٢] البسام ؛ عبد الله بن عبد الرحمن. علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩.
[٣] ابن خميس ؛ عبد الله بن محمد. المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية، معجم إليمامة، ١٣٩٨هـ.
[٤] الجاسر ؛ حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار إليمامة، الرياض، ١٣٩٧هـ.
[٥] الأطلس التاريخي للدولة السعودية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٩هـ
[٦] العبودي ؛ محمد بن ناصر. معجم بلاد القصيم، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ
[٧] الذكير ؛ مقبل بن عبد العزيز، مطالع السعود بتاريخ نجد وآل سعود (مخطوط ).
[٨] العبيد ؛ محمد بن علي. النجم اللامع ( مخطوط ).
[٩] البسام. عبد الله بن محمد. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠م.
[١٠] ابن عبيد ؛ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن. تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، مؤسسة النور، الرياض.
[١١] القاضي ؛ إبراهيم بن محمد. تاريخ القاضي (مخطوط).

## الملاحق

### الملحق رقم ( ١ )

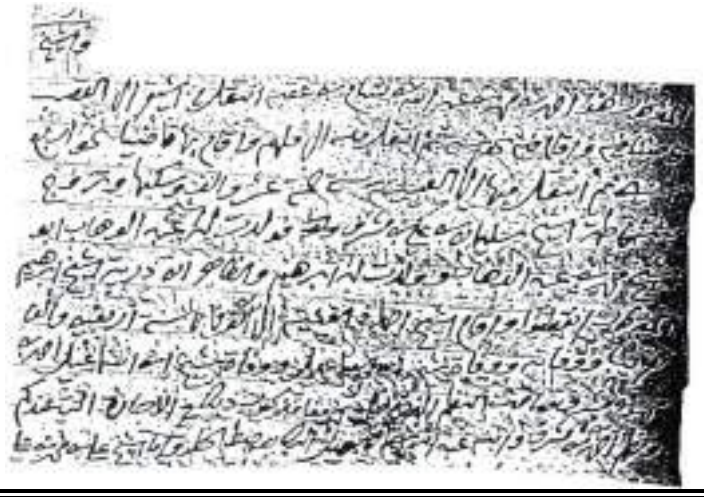

### الملحق رقم (٢)

## الملحق رقم (٣)

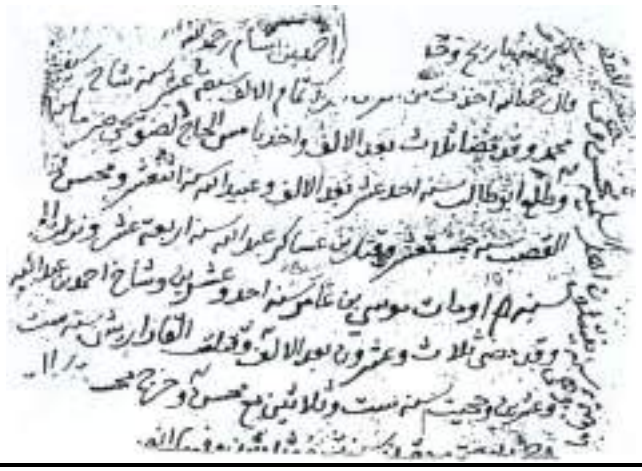

## الملحق رقم (٤)

## الملحق رقم (٥)

## الملحق رقم (٦)

## الملحق رقم (٧)

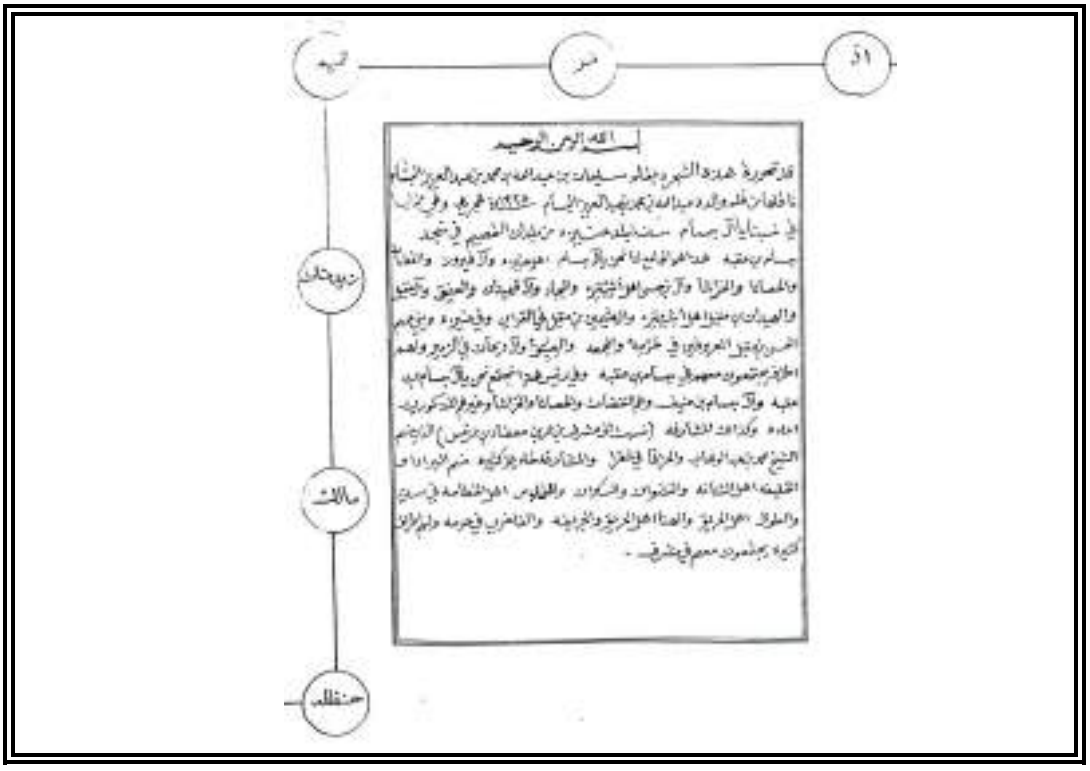

## الملحق رقم (٨)

## الملحق رقم (٩)

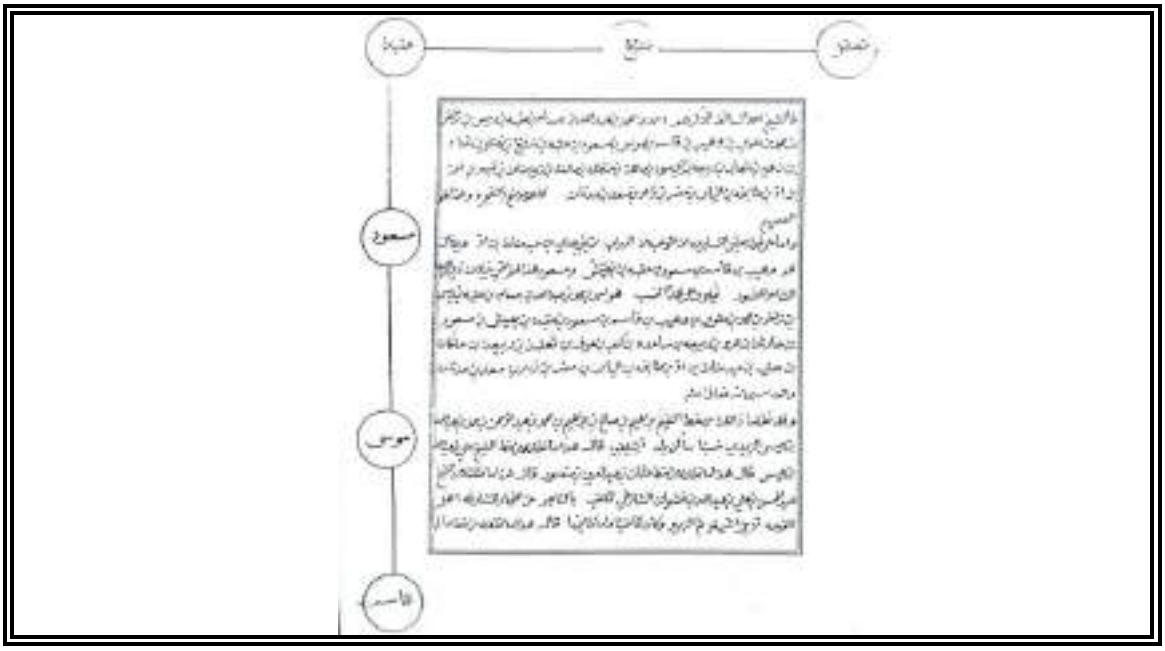

## الملحق رقم (١٠)

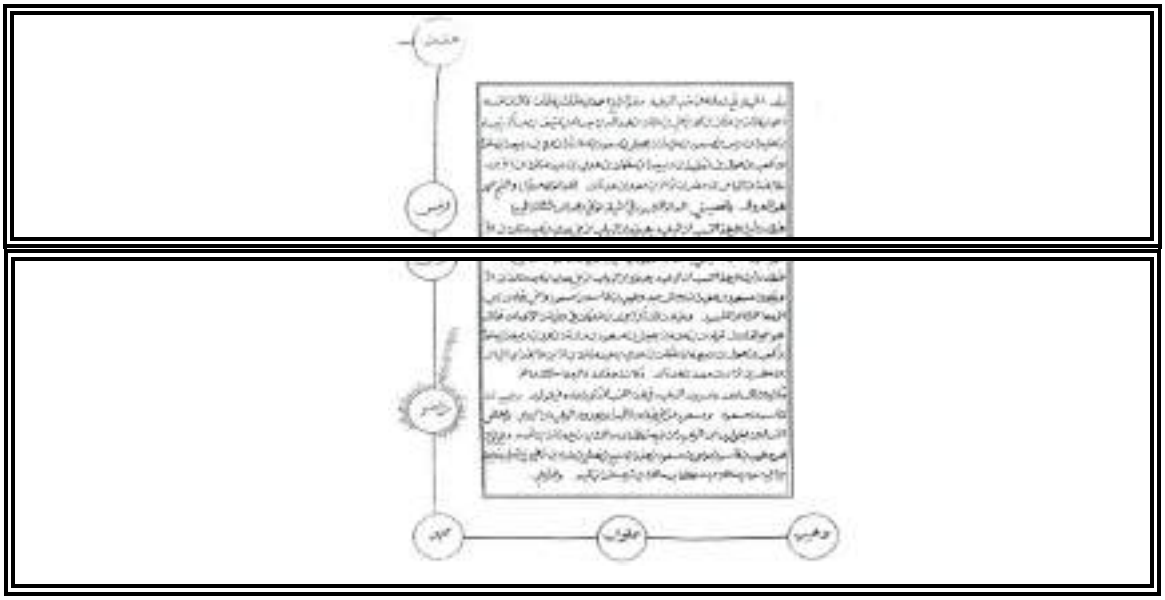

## الملحق رقم (١١)

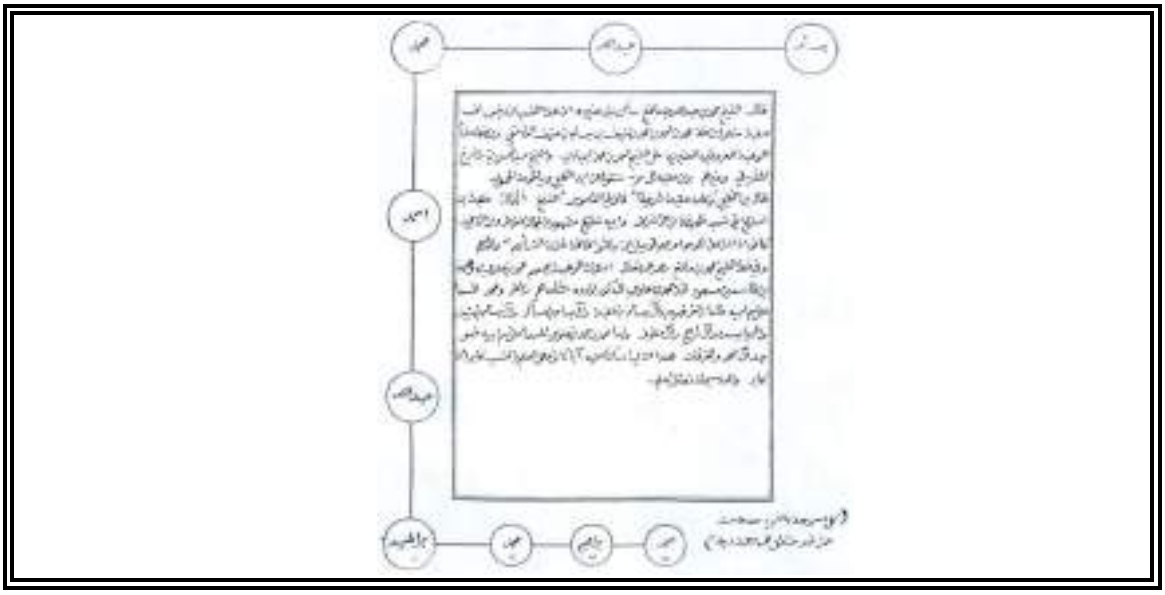

## الملحق رقم (١٢)

## الملحق رقم (١٣)

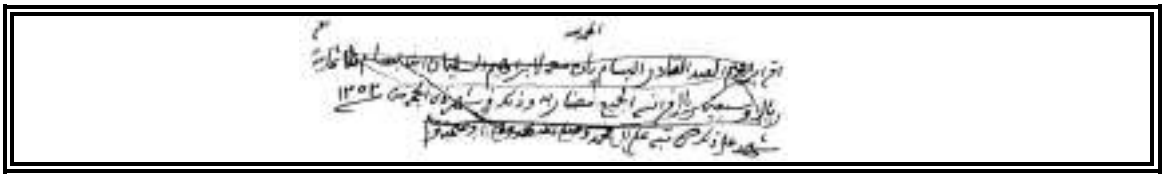

**الملحق رقم (١٤)**

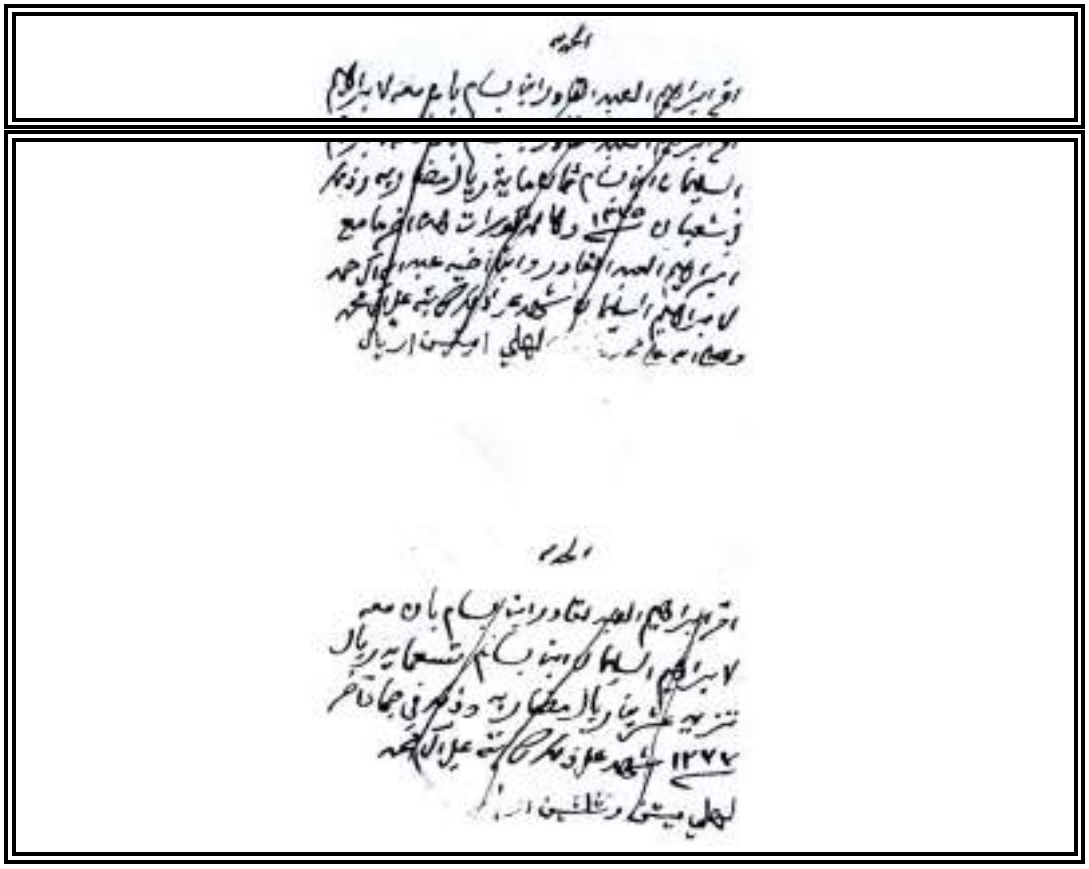

**الملحق رقم (١٥)**

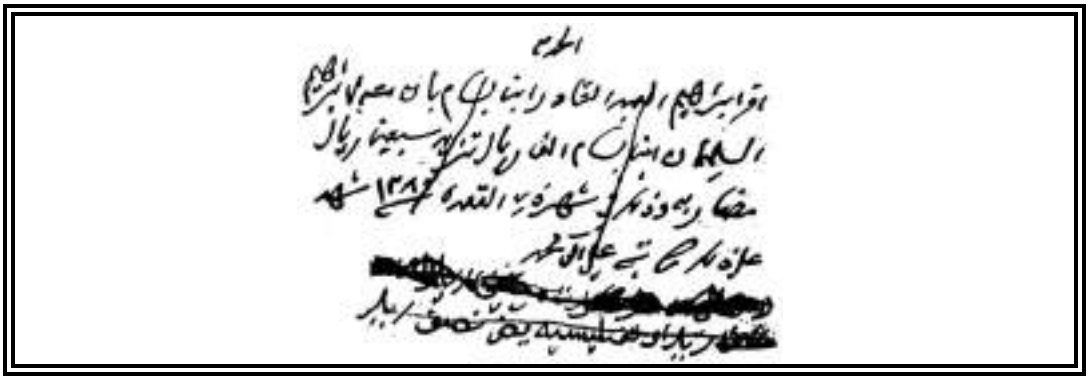

**الملحق رقم (١٦)**

**الملحق رقم (١٧)**

## الملحق رقم (١٨)

## الملحق رقم (١٩)

**الملحق رقم (٢٠)**

**الملحق رقم (٢١)**

**الملحق رقم (٢٢)**

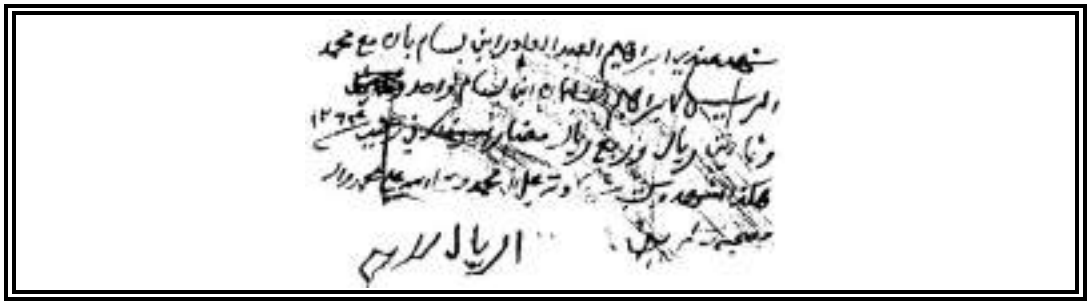

**الملحق رقم (٢٣)**

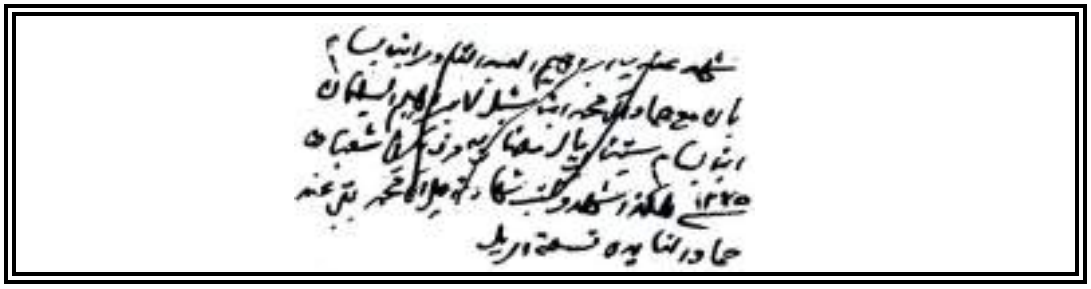

**الملحق رقم (٢٤)**

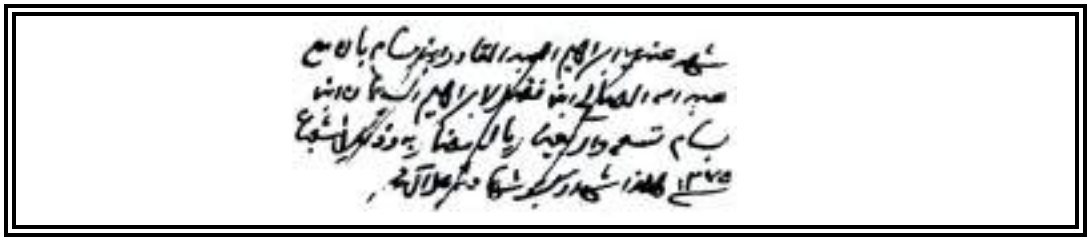

**الملحق رقم (٢٥)**

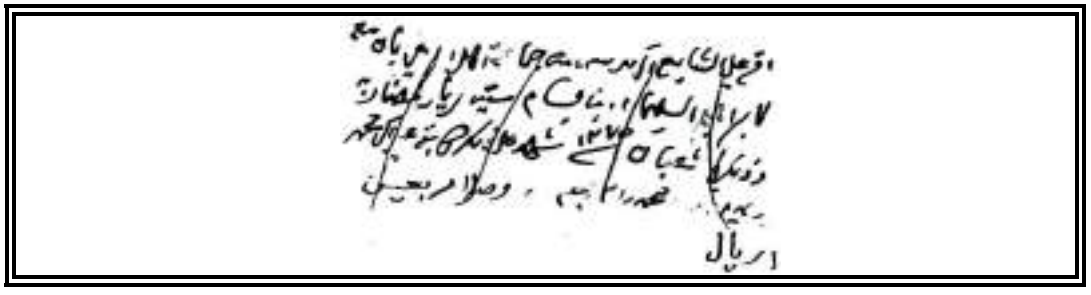

**الملحق رقم (٢٦)**

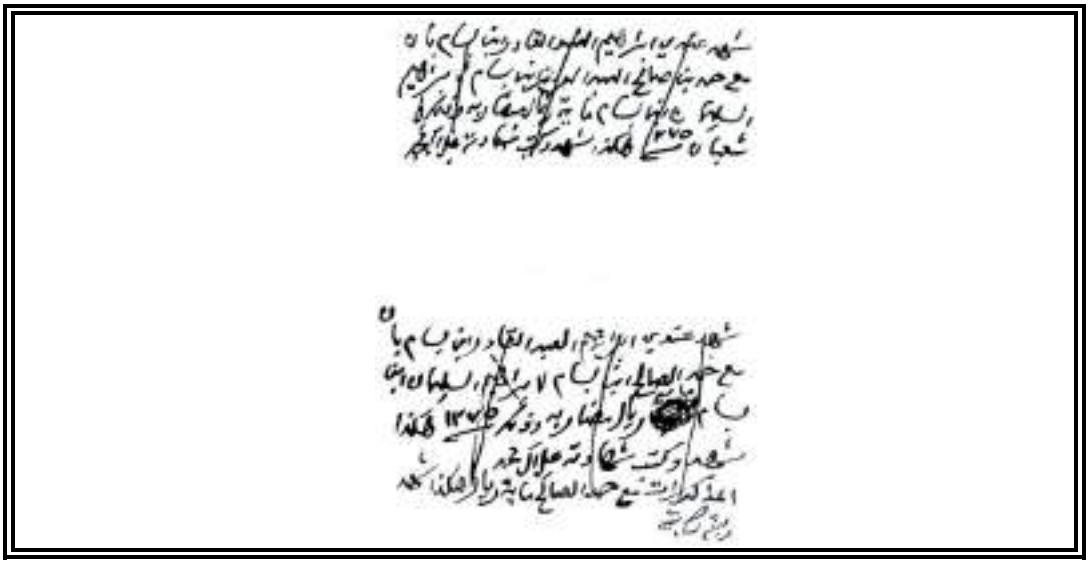

**الملحق رقم (٢٧)**

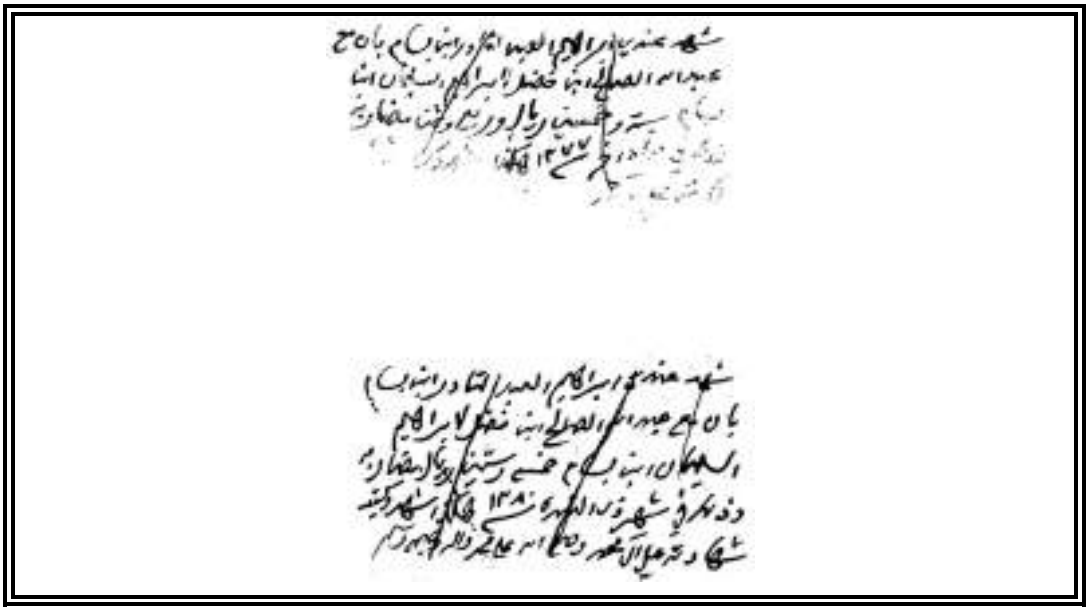

**الملحق رقم (٢٨)**

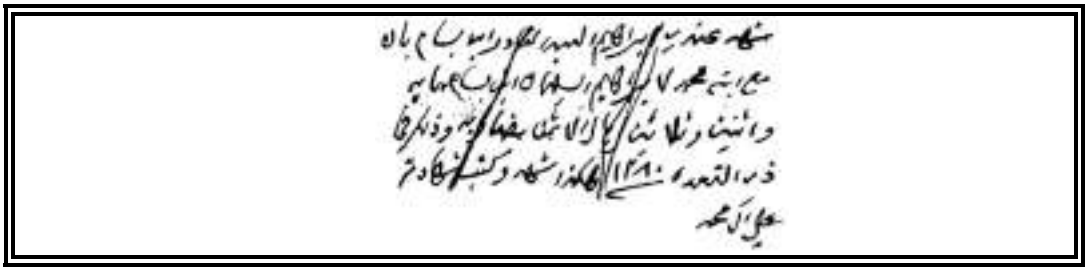

**الملحق رقم (٢٩)**

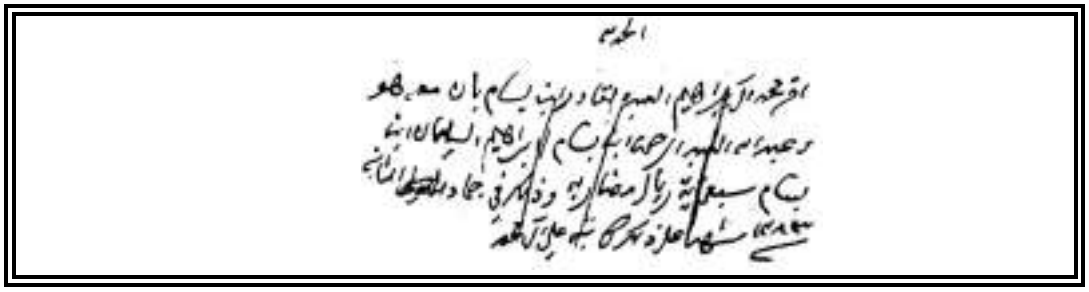

**الملحق رقم (٣٠)**

**الملحق رقم (٣١)**

**الملحق رقم (٣٢)**

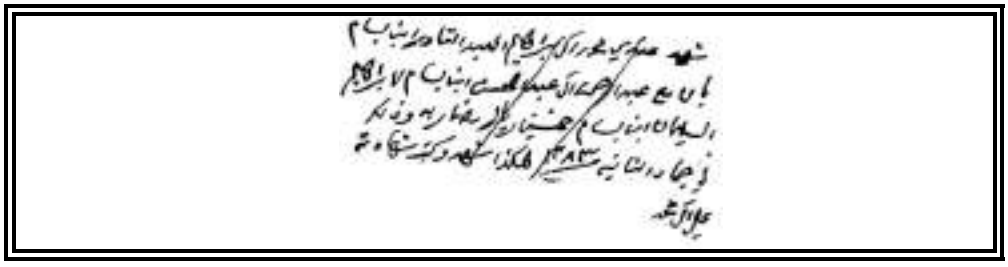

**الملحق رقم (٣٣)**

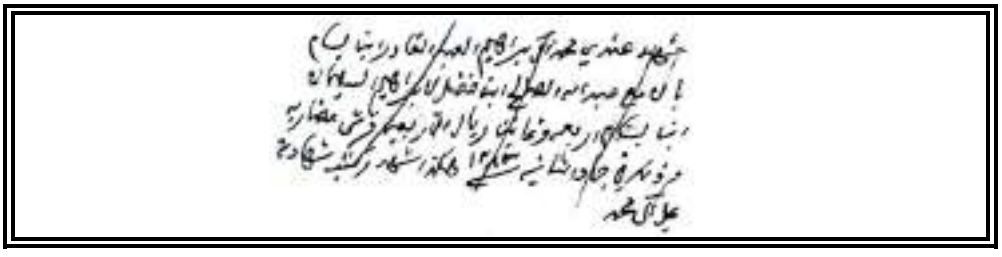

**الملحق رقم (٣٤)**

## الملحق رقم (٣٥)

## الملحق رقم (٣٦)

## الملحق رقم (٣٧)

**الملحق رقم (٣٨)**

**الملحق رقم (٣٩)**

**الملحق رقم (٤٠)**

**الملحق رقم (٤١)**

**الملحق رقم (٤٢)**

**الملحق رقم (٤٣)**

**الملحق رقم (٤٤)**

**الملحق رقم (٤٥)**

**الملحق رقم (٤٦)**

**الملحق رقم ( ٤٧ )**

**الملحق رقم (٤٨)**

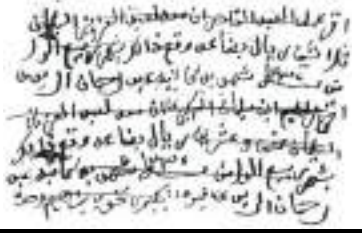

**الملحق رقم (٤٩)**

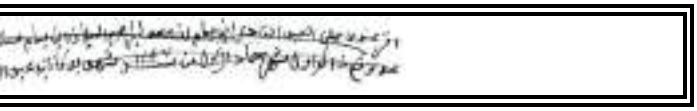

**الملحق رقم (٥٠)**

**الملحق رقم (٥١)**

**الملحق رقم (٥٢)**

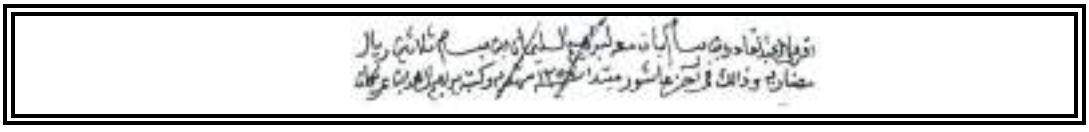

**الملحق رقم (٥٣)**

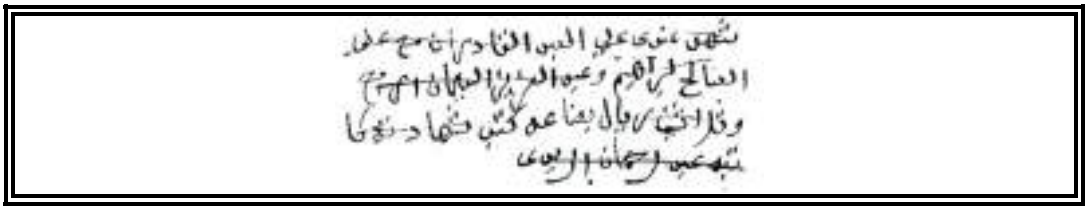

**الملحق رقم (٥٤)**

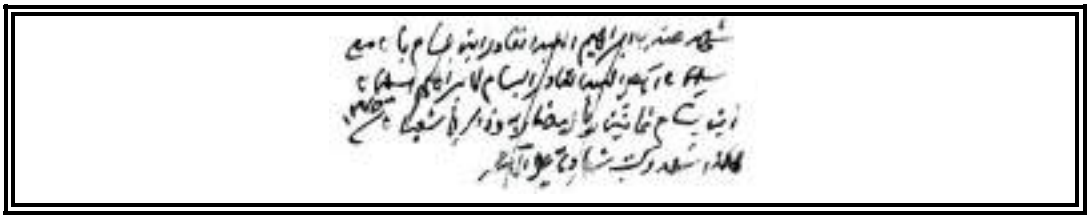

**الملحق رقم (٥٥)**

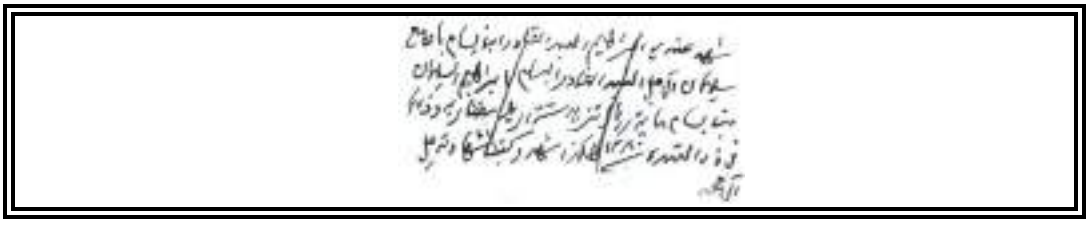

**الملحق رقم (٥٦)**

**الملحق رقم (٥٧)**

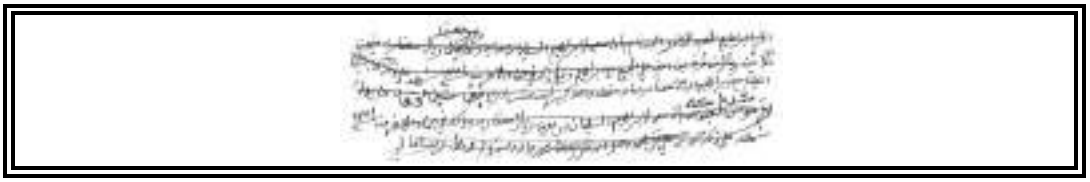

**الملحق رقم (٥٨)**

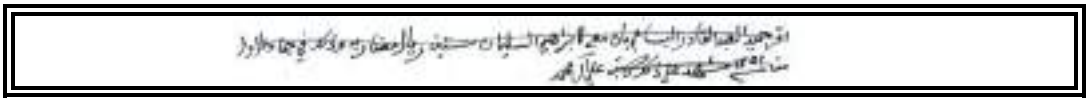

**الملحق رقم (٥٩)**

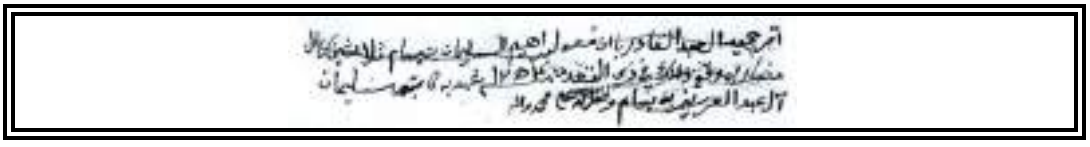

**الملحق رقم (٦٠)**

**الملحق رقم (٦١)**

**الملحق رقم (٦٢)**

**الملحق رقم (٦٣)**

**الملحق رقم ( ٦٤ )**

**الملحق رقم (٦٥)**

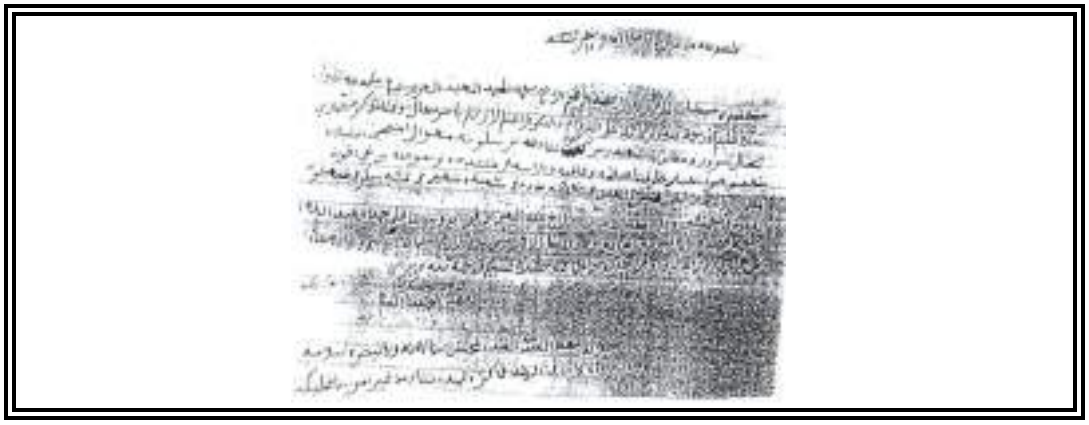

**الملحق رقم (٦٦)**

**الملحق رقم (٦٧)**

**الملحق رقم (٦٨)**

## الملحق رقم (٦٩)

## الملحق رقم (٧٠)

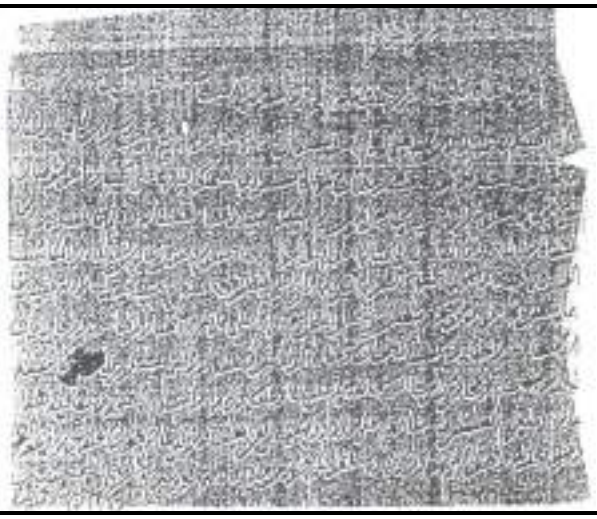

**الملحق رقم (٧١)**

**الملحق رقم (٧٢)**

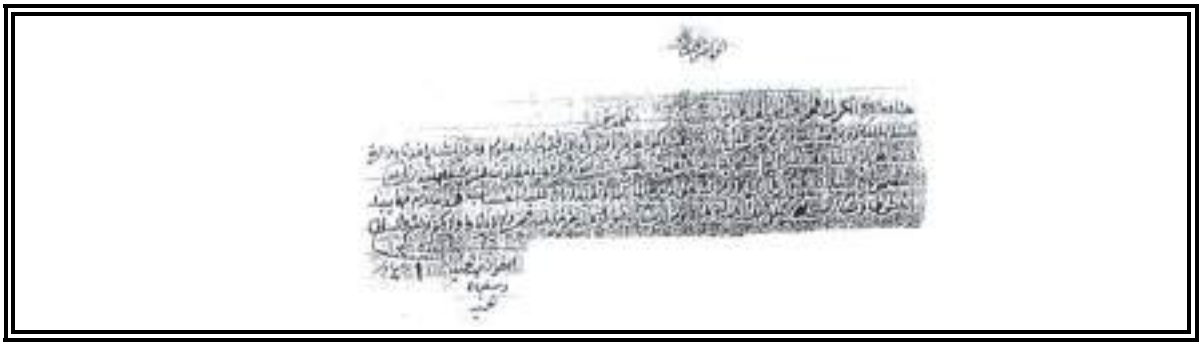

**الملحق رقم (٧٣)**

**الملحق رقم (٧٤)**

**الملحق رقم (٧٥)**

**الملحق رقم (٧٦)**

**الملحق رقم (٧٧)**

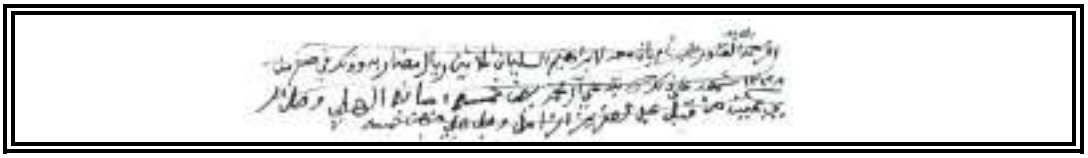

**الملحق رقم (٧٨)**

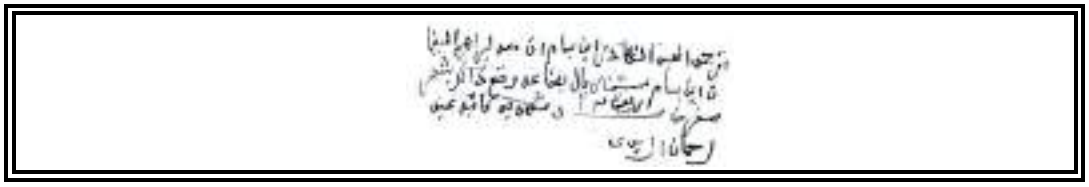

**الملحق رقم (٧٩)**

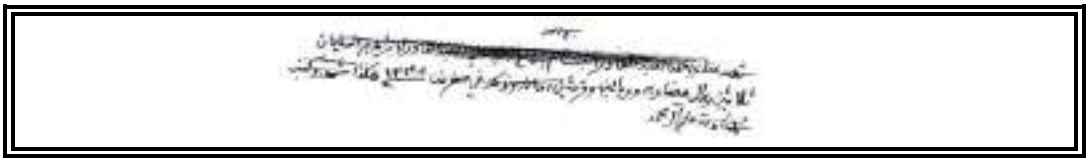

**الملحق رقم (٨٠)**

**الملحق رقم (٨١)**

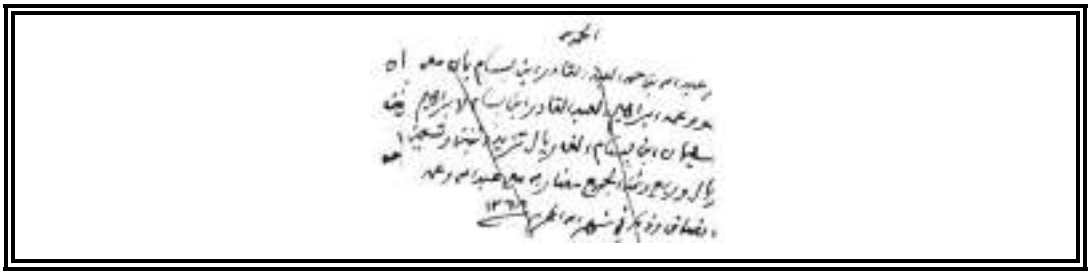

## الملحق رقم (٨٢)

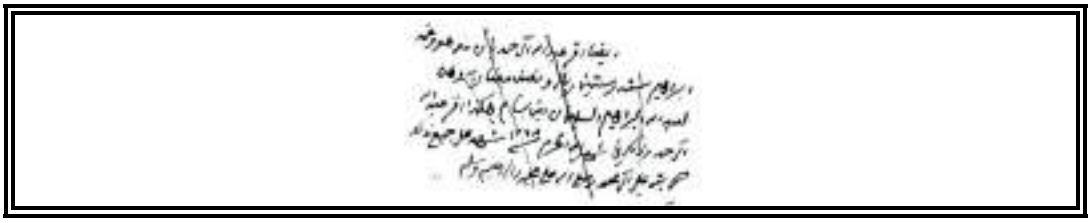

## الملحق رقم (٨٣)

## الملحق رقم (٨٤)

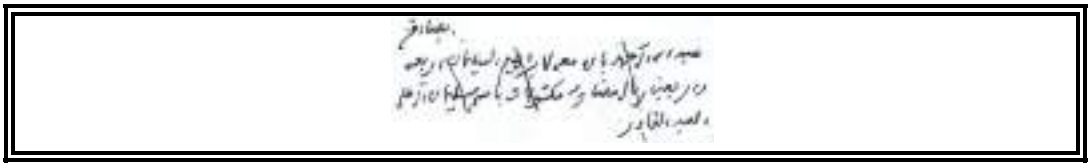

## الملحق رقم (٨٥)

## الملحق رقم (٨٦)

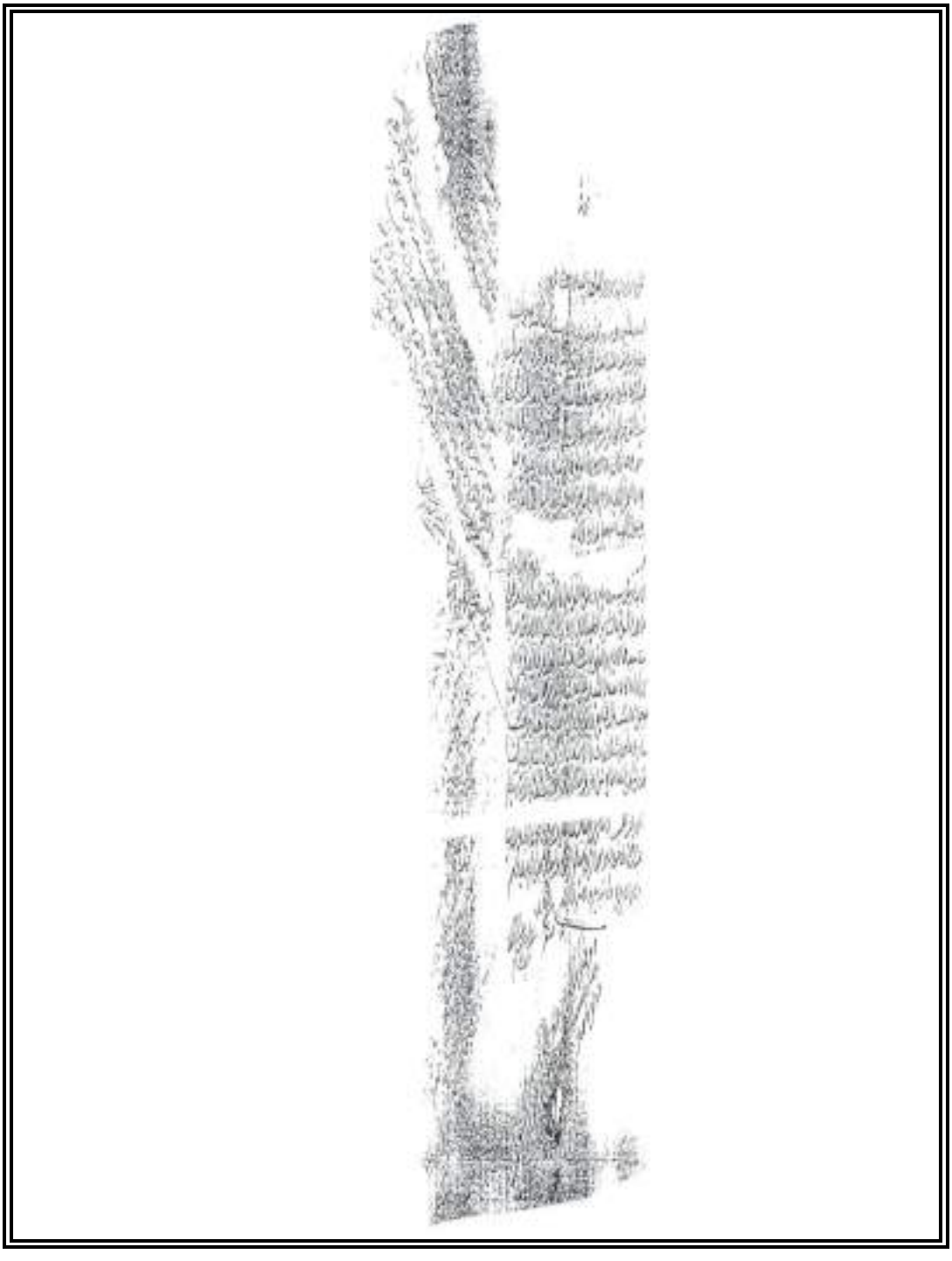

**الملحق رقم (٨٧)**

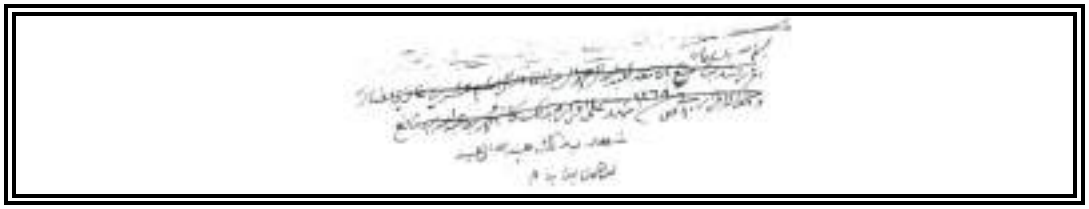

**الملحق رقم (٨٨)**

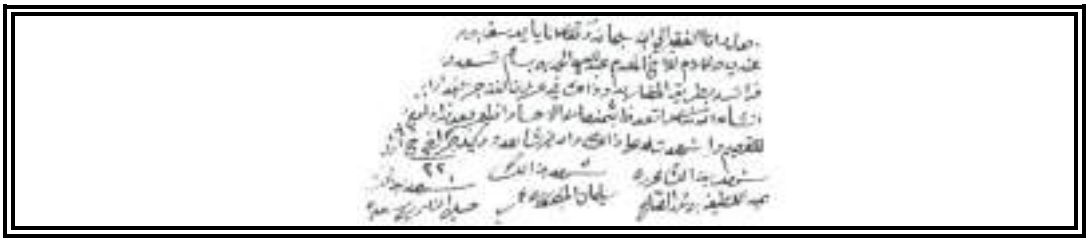

**الملحق رقم (٨٩)**

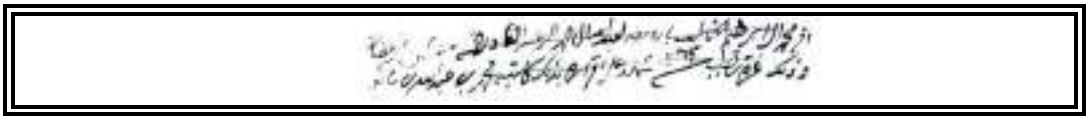

**الملحق رقم (٩٠)**

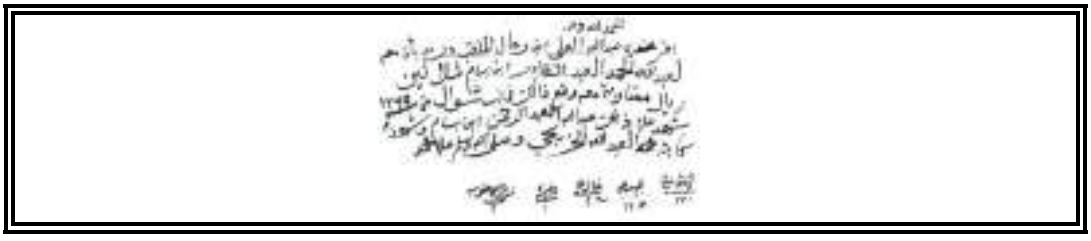

**الملحق رقم (٩١)**

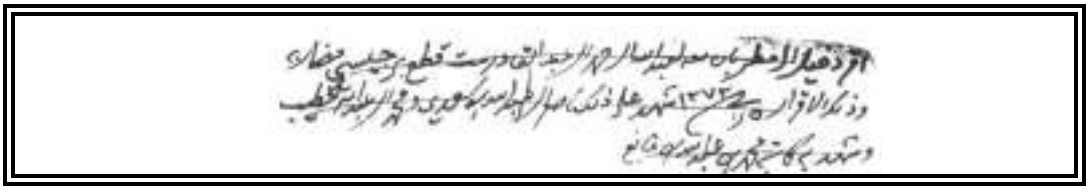

**الملحق رقم (٩٢)**

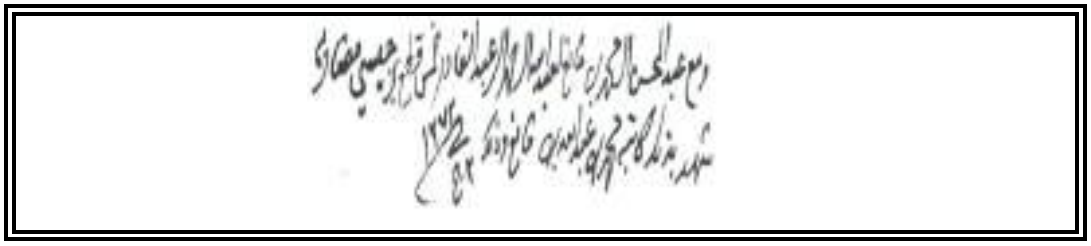

**الملحق رقم (٩٣)**

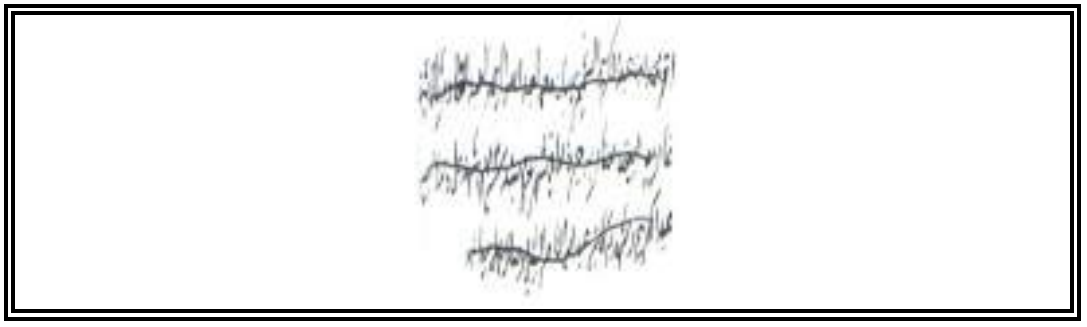

**الملحق رقم (٩٤)**

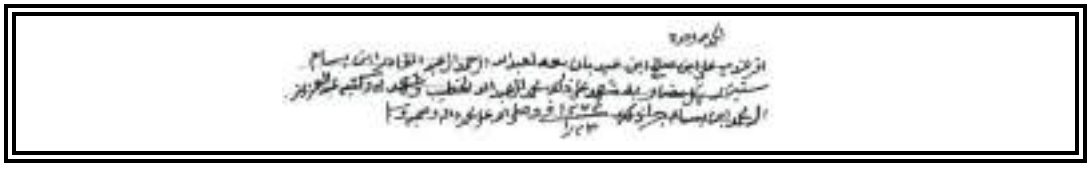

**الملحق رقم (٩٥)**

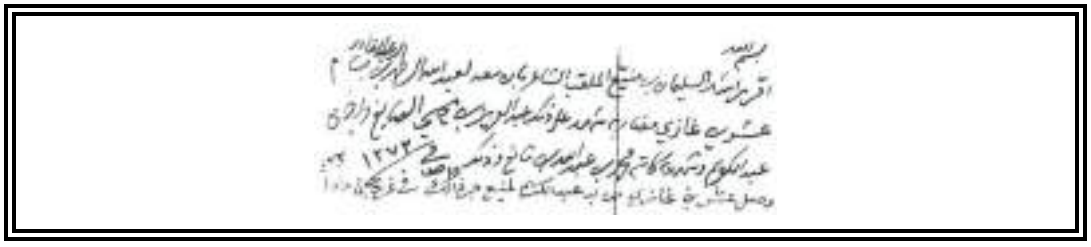

**الملحق رقم (٩٦)**

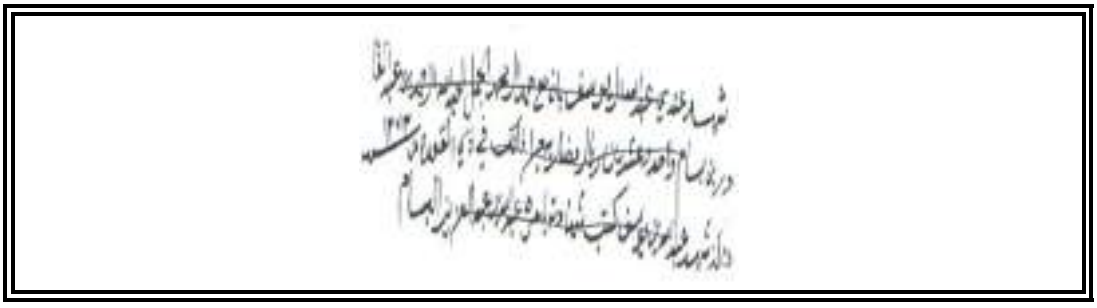

**الملحق رقم (٩٧)**

**الملحق رقم (٩٨)**

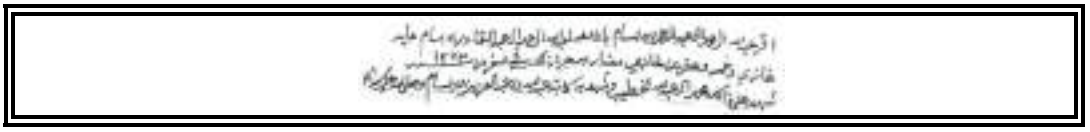

**الملحق رقم (٩٩)**

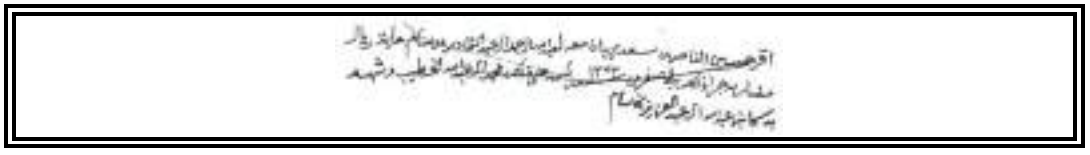

**الملحق رقم (١٠٠)**

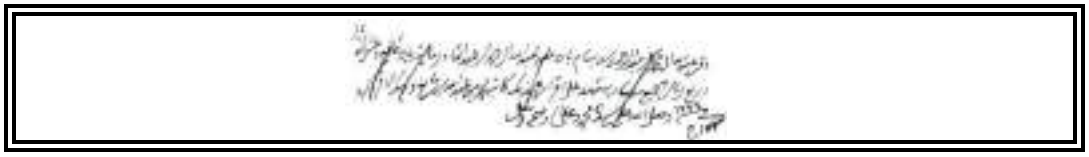

**الملحق رقم (١٠١)**

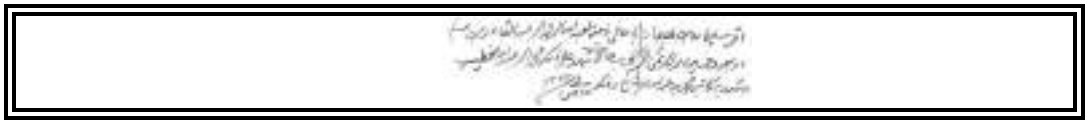

**الملحق رقم (١٠٢)**

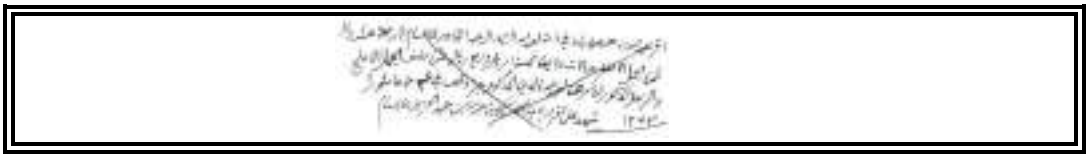

**الملحق رقم (١٠٣)**

**الملحق رقم (١٠٤)**

**الملحق رقم (١٠٥)**

**الملحق رقم (١٠٦)**

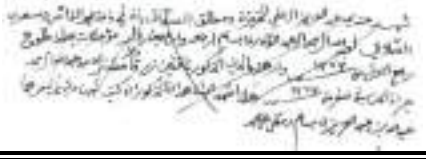

**الملحق رقم (١٠٧)**

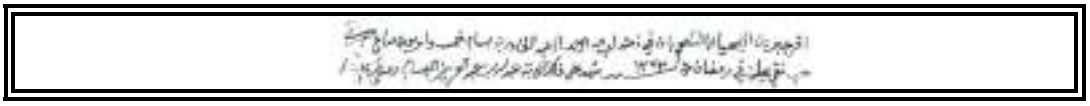

**الملحق رقم (١٠٨)**

**الملحق رقم (١٠٩)**

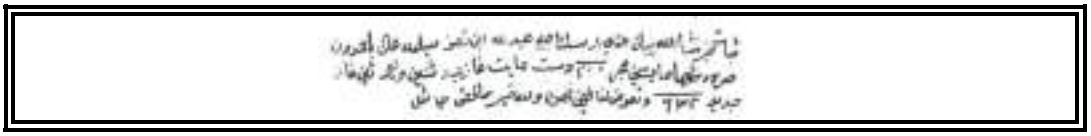

**الملحق رقم (١١٠)**

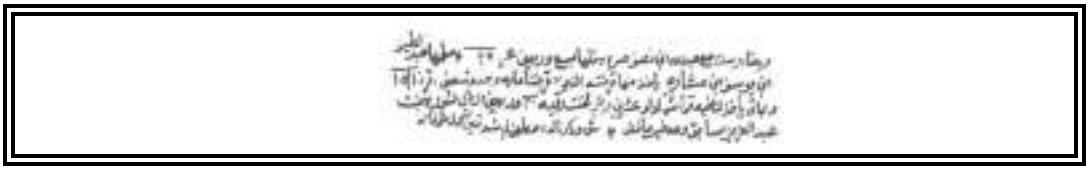

**الملحق رقم (١١١)**

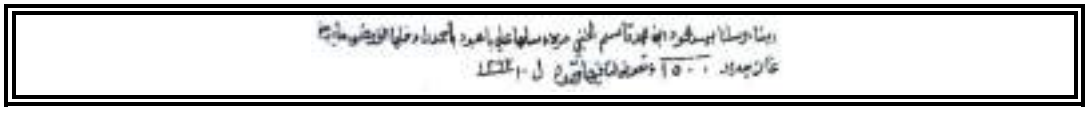

**الملحق رقم (١١٢)**

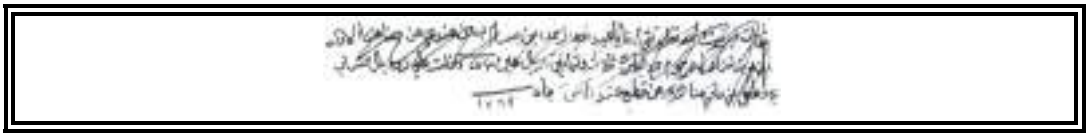

## الملحق رقم (١١٣)

## الملحق رقم (١١٤)

## الملحق رقم (١١٥)

**الملحق رقم (١١٦)**

**الملحق رقم (١١٧)**

**الملحق رقم (١١٨)**

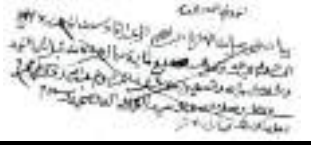

**الملحق رقم (١١٩)**

**الملحق رقم (١٢٠)**

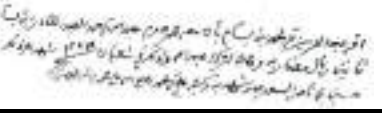

**الملحق رقم (١٢١)**

**الملحق رقم (١٢٢)**

**الملحق رقم (١٢٣)**

**الملحق رقم (١٢٤)**

## الملحق رقم (١٢٥)

## الملحق رقم (١٢٦)

## الملحق رقم (١٢٧)

## الملحق رقم (١٢٨)

## الملحق رقم (١٢٩)

## الملحق رقم (١٣٠)

## الملحق رقم (١٣١)

## الملحق رقم (١٣٢)

## الملحق رقم (١٣٣)

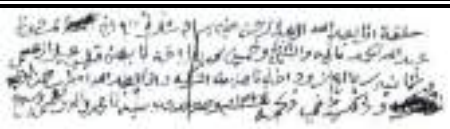

## الملحق رقم (١٣٤)

**الملحق رقم (١٣٥)**

**الملحق رقم (١٣٦)**

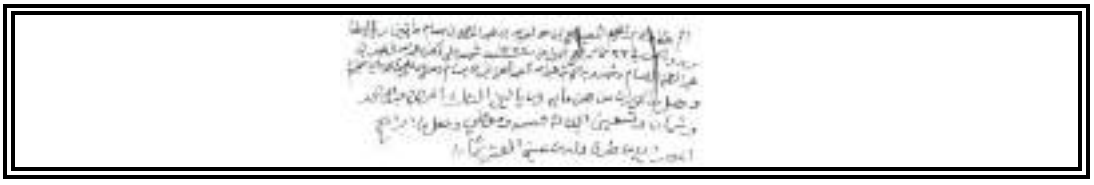

**الملحق رقم (١٣٧)**

**الملحق رقم (١٣٨)**

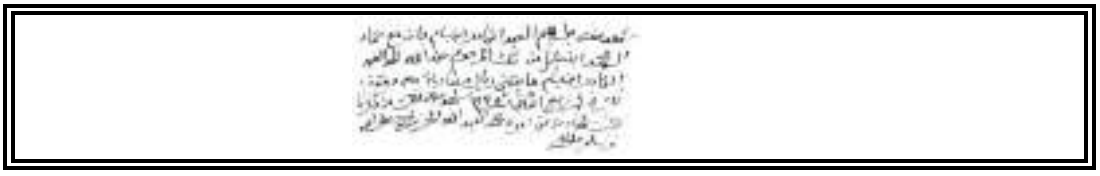

**الملحق رقم (١٣٩)**

**الملحق رقم (١٤٠)**

**الملحق رقم (١٤١)**

**الملحق رقم (١٤٢)**

## الملحق رقم (١٤٣)

## الملحق رقم (١٤٤)

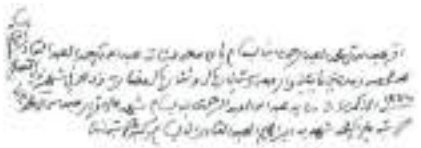

## الملحق رقم (١٤٥)

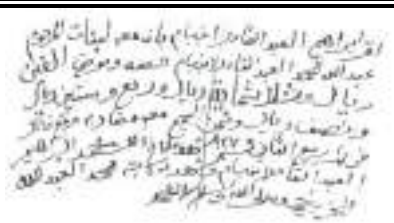

## الملحق رقم (١٤٦)

## الملحق رقم (١٤٧)

## الملحق رقم (١٤٨)

## الملحق رقم (١٤٩)

**الملحق رقم (١٥٠)**

**الملحق رقم (١٥١)**

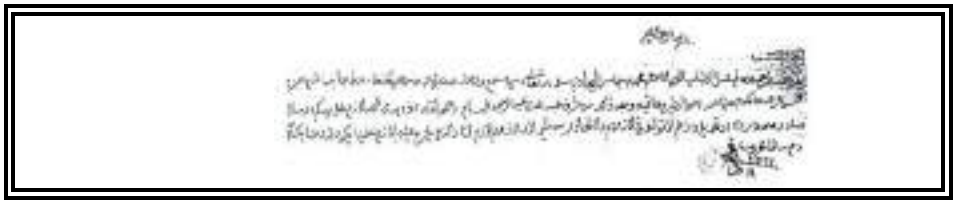

**الملحق رقم (١٥٢)**

**الملحق رقم (١٥٣)**

## الملحق رقم (١٥٤)

## الملحق رقم (١٥٥)

## الملحق رقم (١٥٦)

## The Charitable / modi Abdullah Alhamd Albassam Onaizah / 1270-1363H

**Ahemd bin Abdulaziz Albassam**

(Received 7/11/1428H.; accepted for publication 26/5/1429H.)

This summary includes knowing the charitable thought the following points :-

- Her linage & her family
- Birth , childhood & her marriage .
- Her works & good deeds

(a) routinely works related to distributing mounts of dates among the needy daily .

(b) the aids which she granted in hard times due to wars , rains hungery & epidemics among it :-

- the traces of alsarif battle in 1318H
- the traces of albokairiya battle in 1322.
- Destruction of many houses in Onaizah after rainfall days in moharram 1322H.
- Year of hungry in 1327H.
- Year of mercy in 1337 H .
- Her death , will & free slaves .